

العـدد ١١٩٨ - الاثنـين ٢٢ ربيع الآخر ١٤٤٥هـ - الموافـق ٢٠٢٣/١١/٦م

استمرار الانتهاكات ضد المساجد في فلسطين

1948 : 2023

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾



الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ١١٩٨- ٢٢ ربيع الآخر ١٤٤٥هـ
الاثنين - ٦ /١١/ ٢٠٢٣م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
سالم أحمد الناشي

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

المقالات والآراء المنشورة لا تعبر بالضرورة عن رأي الفرقان والمجلة غير ملزمة بإعادة أي مادة تتلقاها للنشر

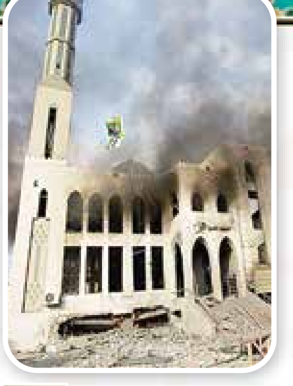
المراسلات

دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٩٩٤
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠
حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

@AL_FORQAN
الفرقان مجلة كويتية أسبوعية شاملة

طبعت في مطابع لاكي

في هذا العدد





تاريخ المساجد في فلسطين ١٠

استمرار الانتهاكات ضد المساجد في فلسطين من ١٩٤٨م إلى ٢٠٢٣م ٩







أبرز الاعتداءات على المسجد الأقصى ١٨

أهم الانتهاكات ضد مساجد فلسطين ١٤

- مزاعم اليهود حول المسجد الأقصى ٢٢
- تدمير ٣١ مسجدًا بغزة منذ طوفان الأقصى ٢٤
- تَذْكِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِأَسْبَابِ النَّصْرِ وَالتَّمْكِين ٣٤
- الغايات الكبرى والأهداف التفصيلية للتربية ٣٨
- أوراق صحفية: ما الفتنة؟ ٤٦



الاشتراكات

الاشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ١٠٠ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٣٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت:

شركة الخليج للتوزيع
هاتف: ٢٤٨٣٦٦٨٠
: ٢٤٨١١٦٦٦

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات – البحرين ٣٥٠ فلسا – قطر ٤ ريالات – سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة – الأردن ٥٠٠ فلس – المغرب ٥ دراهم – الإمارات ٤ دراهم



مسؤوليتنا تجاه قضايا أمتنا

من القيم العظيمة التي أرساها الإسلام ودعا إليها، وربى عليها أتباعه تحمل المسؤولية، وقد خاطب الله -تعالى- بذلك الأفراد والمجتمع والأمة قال -تعالى-: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٩٢) عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (الحجر: ٩٢، ٩٣)، وقال -تعالى-: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مسؤولون﴾، فكل عمل أنت مكلف به شرعًا، أو التزمت بالقيام به، فهو مسؤولية ينبغي عليك القيام بها على أحسن حال.

والمسؤولية في الإسلام فردية؛ لأن التكليف فردي، والحساب كذلك يوم القيامة، قال -تعالى-: ﴿إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا (٩٣) لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا (٩٤) وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾ (مريم: ٩٣ - ٩٥).

وقد ضرب الله -سبحانه وتعالى- في القرآن الكريم الكثير من المواقف والأحداث على تحمل المسؤولية، قال -تعالى-: ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ (٢٠) اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ (يس: ٢٠- ٢١)، إنه رجل جاء من أقصى المدينة، لماذا؟ لإنقاذ الموقف، لإعلان كلمة الحق ﴿يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ (٢٠) اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ (يس: ٢٠- ٢١)، لم يسع لغرض مادي أو تحقيق لمجد شخصي، ولم يكن سعيه خوفًا من فوات صفقة تجارية ولا خوفًا على نفسه، بل سعى للجهر بكلمة الحق، وتعزيز موقف النبيين والمرسلين، ﴿قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ (٢٦) بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ﴾ (يس: ٢٦- ٢٧).

وفي معركة أحد وهزيمة المسلمين لم يعلق المسلمون المسؤولية على قوة العدو، وكثرة عدده، ودقة خططه، بل جاء القرآن ليصدع بالحق، ويبين أن المسلمين الذين خالفوا أمر رسول الله -ﷺ- هم من تقع عليهم مسؤولية الهزيمة؛ فقال -تعالى-: ﴿أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (آل عمران: ١٦٥).

إن الشعور بالمسؤولية والقيام بها وأداءها على أكمل وجه يجب أن يصبح في حياتنا خلقاً وسلوكاً وضرورة تمارس في واقع الحياة، حتى لا يحدث التساهل في الواجبات، وتسود الأخلاق الطيبة، وتنشر قيم الخير في المجتمعات، وحتى لا تضيع الحقوق.

وإن من أعظم مسؤولياتنا الجماعية التي أمرنا بها الإسلام استشعار المسؤولية لما يحدث لكثير من المسلمين في بقاع كثيرة من العالم، ولا سيما في فلسطين الحبيبة، مع انتشار الأخبار عبر مواقع التواصل التي لا تحرك قلوب البشر فحسب، بل تقتلع الأحجار، فكل يوم نشاهد الأبرياء يتعرضون لشتى ألوان العذاب قتلا وتدميرًا وانتهاكًا لحقوقهم.

فأول ما يجب على الأمة الإسلامية اليوم سلوكه تجاه المسجد الأقصى، عودتها إلى دينها، فالله -سبحانه وتعالى- قد وعد عباده المؤمنين بالتمكين والاستخلاف في الأرض؛ فقال -تعالى-: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾ (النور:٥٥).

هذا الإصلاح هو بداية النصر، وهو أمر ليس سهلا، وليس مجرد كلام، ولكنه يحتاج إلى جهاد للنفس ومثابرة ومرابطة واستمرار.



دروس علمية تنظمها التراث في المناطق المختلفة

تنظم لجان الدعوة والإرشاد بجمعية إحياء التراث الإسلامي العديد من المحاضرات والدروس في المناطق المختلفة، ومن ذلك الدرس الأسبوعي في فرع القادسية بعنوان: (الإيمان .. تعريف وبيان) ألقاه الشيخ: إبراهيم بانصير مساء يوم الأحد ٢٠٢٣/١٠/٢٩.

وفي منطقة العمرية تم عقد الدرس الأسبوعي مساء الأحد ٢٩//٢٠٢٣١٠ في شرح (سلسلة أسماء الله الحسنى) للشيخ د. عيسى الجاموس، في مسجد (نوير الوطري) في منطقة الرحاب، كما بُثَّ الدرس مباشرة على حساب الانستغرام D3wa_omarya.

وفي منطقة سعد العبدالله أقيم الدرس الأسبوعي يوم الأربعاء في شرح (كتاب دليل الطالب - العبادات) ويلقيه الشيخ: د. مشعل عيادة العنزي في مسجد (عبدالعزيز بداح).

وضمن الأنشطة الثقافية التي ينظمها فرع الجهراء أقام الفرع درسه الأسبوعي في منطقة النسيم، وكان في شرح (كتاب القواعد الأربع) وألقاه الشيخ: د. سالم قطوان بعد صلاة المغرب في مسجد (نصر المقدسي)، كما نظم الفرع درسًا حول (فضائل الشام) ألقاه الشيخ: د. مالك السندي في استراحة الفرع بمنطقة الجهراء.

يستهدف علاج ٣ آلاف مريض أسنان من الأيتام والفقراء

مبادرة خيرية لإقامة مخيم طبي في كمبوديا

مبادرات متتابعة لأهل الخير في الكويت؛ لتقديم العون والمساعدة لمن يحتاجها في مختلف أنحاء العالم، وفي المجال الصحي طرحت جمعية إحياء التراث الإسلامي مبادرة خيرية لإقامة مخيم طبي يستهدف علاج ٣ آلاف مريض أسنان من الأيتام والفقراء في كمبوديا؛ حيث تبلغ متوسط تكلفة علاج الشخص الواحد ٤ آلاف د.ك.، وسيتخلل هذا المخيم الطبي إجراء فحص الأسنان، وتقديم العلاج المجاني للمرضى الفقراء من أبناء الشعب الكمبودي دون أي اعتبارات أو فوارق، سواء من المسلمين وغير المسلمين، وأوضحت الجمعية بأنها تنظم هذه الحملة



من خلال لجنة جنوب شرق آسيا التابعة لها؛ نظراً للحاجة الملحة لهذا النوع من الرعاية الصحية؛ حيث يُعد تنظيم مثل هذه المخيمات -إضافة لتقديم العلاج والرعاية الصحية- فرصة لتعريف غير المسلمين بالدين الإسلامي العظيم، وأنه دين رحمة للعالمين.

مركز الإمام عبدالعزيز ابن باز بتراث الفردوس يكرم طلبة الحلقات القرآنية للدورة الربيعية



بدعم من الأمانة للأوقاف، أقام مركز الإمام عبدالعزيز ابن باز -رحمه الله- التابع لجمعية إحياء التراث الإسلامي (فرع الفردوس)، -الأسبوع الماضي-، حفلاً لتكريم خريجي الحلقات القرآنية للدورة الربيعية للمركز لعام ١٤٤٥/٢٠٢٣، ومن الجدير بالذكر أن عدد الطلاب المكرمين: ١٦٠ طالبًا، مقسمين على عدد: ١٠ حلقات، في ثمانية مساجد في منطقة الفردوس.
تأسس مركز الإمام ابن باز -رحمه الله- في عام ١٩٩٦م، ويضم المركز عدد ١٠ حلقات لتحفيظ القرآن الكريم، وحلقة للقراءات العشر، تتوزع حلقاته على مساجد منطقة الفردوس، ويضم المركز ثلة من المشايخ المجازين في القراءات القرآنية. عدد الطلاب المنتظمين في المركز ما يقارب ١٧٠ طالبا، يقوم المركز بتعليم النشء العلوم الدينية، عن طريق المنهج المصاحب للقرآن الكريم.، كما أنه تقام في المركز مسابقات قرآنية، وثقافية، ومناشط ترفيهية ورياضية.

الربيعة والصانع يتسلمان التكريم من الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي جاسم محمد البديوي



معالي سفير الكويت في سلطنة عمان د. محمد ناصر الهاجري يتوسط الربيعة والصانع



لإسهاماتها بمساعدة الأسر المتعففة في سلطنة عمان

(شؤون الإسكان) الخليجي يكرم (إحياء التراث)

كرم البرنامج الـ ٢١ لشؤون الإسكان الخليجي -يوم الثلاثاء الماضي ٣١ أكتوبر ٢٠٢٣- جمعية إحياء التراث الإسلامي الكويتية؛ لإسهامها بالتبرع بمليون دينار كويتي (نحو) ٣٣ مليون دولار أمريكي العام الماضي؛ لتوفير المساكن ودفع إيجارات، وتقديم مساعدات وخدمات للأسر الفقيرة والمتعففة داخل البلاد، وحضر التكريم ممثلَيْن عن الجمعية كل من: أمين السر: وليد الربيعة، ومدير التنسيق والمتابعة: نواف الصانع.

وقال أمين سر الجمعية وليد الربيعة -في اتصال مع وكالة الأنباء الكويتية (كونا)-: إن التكريم الذي أقيم في سلطنة عمان يضاف إلى السجل التاريخي المشرف للعمل الخيري الكويتي، مؤكدا حرص الجمعية على استمرار مسيرتها بدعم المشاريع الخيرية وتنفيذها مع أولوية توطين العمل الإنساني داخل البلاد.

التراث ممثلة عن الكويت

وأوضح الربيعة أن الجمعية شاركت -ممثلة عن البلاد- في المسابقة التي نظمها مجلس وزراء الإسكان بدول مجلس التعاون الخليجي في دورته الخامسة عن القطاع الخاص والجمعيات الخيرية، بشأن توفير المستلزمات الأساسية والضرورية للحياة الكريمة للأسر المتعففة والفقيرة.

مساعدات داخل البلاد

وأضاف الربيعة، أن الجمعية قدمت -العام الماضي- مساعدات داخل البلاد، استفاد منها نحو ١٧ ألف أسرة متعففة وفقيرة، منها: ٧٥٠ أسرة كويتية، ونحو ١٦ ألف غير كويتية، علاوة على مشاريعها الأخرى من إطعام الطعام ووقف العشيات وسقيا الماء، ولفت إلى أن المساعدات العينية من دفع إيجارات وتوفير مساكن وتقديم الدعم لإدارة السجون التابعة لوزارة الداخلية، استفاد منها ١٥٠٠ شخص، وكذلك المشاريع الموسمية ومنها إفطار الصائم والزكاة والأضاحي.

الدور الفاعل لإدارة الجمعيات الخيرية

وأعرب الربيعة عن شكره لإدارة الجمعيات الخيرية والمبرات التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية؛ لدورها الفاعل تسهيل مشاركة (إحياء التراث) في البرنامج، وإلى الجهات الرسمية وأهل الخير لاستمرار دعم المشاريع الخيرية والإنسانية للجمعية.

● الربيعة: تكريم جمعية إحياء التراث الإسلامي يضاف إلى السجل التاريخي المشرف للعمل الخيري الكويتي والجمعية حريصة على استمرار مسيرتها بدعم المشاريع الخيرية وتنفيذها مع أولوية توطين العمل الإنساني داخل البلاد

البرنامج الـ٢١ لشؤون الإسكان

يذكر أن البرنامج الـ٢١ لشؤون الإسكان بدول مجلس التعاون الخليجي الذي عقد في مسقط بسلطنة عمان، أقيم خلال الفترة من ٢٧ حتى ٣١ أكتوبر الحالي، وتضمن جلسات عدة نقاشية، منها المشاريع والخطط الإسكانية بدول مجلس التعاون، فضلا عن تكريم عدد من الأفراد والقطاعات الخاصة والجمعيات الخيرية العاملة في هذا المجال.

بالتعاون مع جمعية الإحسان الخيرية

فرع شرق أفريقيا بالتراث يطلق مشروع علاج الأمراض في السودان

مع استمرار الحرب في السودان أطلق فرع شمال أفريقيا بجمعية إحياء التراث الإسلامي -بالتعاون مع جمعية الإحسان الخيرية- مشروعًا صحيا علاجيا بالسودان؛ حيث يعاني السودانيون من تداعيات الحرب والنزاعات المسلحة، ويواجه النازحون -خصوصا- صعوبة في العثور على الطعام الكافي لاحتياجاتهم اليومية، فضلا عن تدني الوضع الصحي في البلاد، وانتشار الأمراض والأوبئة، وهذا المشروع يمنح الأمل في العيش الكريم، ويسهم في تخفيف المعاناة في ظل الظروف القاسية التي يعيشها السودان.

علاج الأمراض

مشروع علاج الأمراض هو أحد المشاريع الحيوية التي تستهدف مكافحة الأوبئة والأمراض المعدية واحتواءها التي تنتشر بسرعة، وهو عبارة عن مشروع يسعى لتأمين الأدوية والمستلزمات لعلاج الأمراض الطبية والوقائية والمحاليل الوريدية والمخبرية، إلى جانب الوقاية من الأمراض على مستوى



الناقل بالرش الذي سيساهم في الحد من الوباء وحفظ الكثير من الأرواح.

الهدف الإستراتيجي

ويسعى المشروع إلى تقديم مبادرات نوعية مستدامة تحقق ثقة الفئات المستهدفة، والحد من انتشار وباء (حمى الضنك) وتأمين الخدمات الصحية الطارئة في المناطق المنكوبة، وتحسين الحالة الصحية للسكان، وتقليل معدل الوفيات والمرض، وتقديم خدمات صحية أولية.

قصف مستشفى بأم درمان

وفي تقرير ذكر مصدر طبي في السودان، أنه في ظل استمرار المعارك بين الجيش وقوات الدعم السريع -منذ قرابة ٦ أشهر-، أنه في يوم الإثنين ٢٠٢٣/١٠/٩، قُصف المستشفى الوحيد الذي يوجد به قسم جراحة في شمال أم درمان؛ حيث يُنقل كل المصابين في المدينة إليه، وقتل بسبب هذا القصف عدد من المدنيين.

وتشهد أم درمان معارك طاحنة بين الجيش بقيادة رئيس مجلس السيادة المؤقت، الفريق أول عبد الفتاح البرهان، وقوات الدعم السريع التي يتزعمها نائبه السابق، محمد حمدان دقلو، منذ اندلاع المعارك بين الطرفين اللذين يتنازعان على السلطة، وتتهم المنظمات الحقوقية الطرفين المتنازعين باستهداف المنشآت الصحية، وكانت منظمة (أطباء بلا حدود) حذرت -في وقت سابق- من أن (مستشفى النو) هي واحدة من المنشآت الصحية الأخيرة، التي ما زالت مفتوحة في أم درمان.

(٩٩) مهتدياً جديداً في محافظة الأحمدي

إحياء التراث تنظم رحلة للعمرة للمهتدين الجدد

انطلقت من الكويت للأراضي المقدسة بمكة المكرمة ثم المدينة النبوية رحلة (عمرة الهداية)، التي تنظمها جمعية إحياء التراث الإسلامي من خلال مركز الهداية للتعريف بالإسلام، الذي يعمل بين الجاليات الأجنبية في الكويت، وستكون هذه الرحلة لمدة ١٠ أيام وبدعم من فرع صباح الناصر التابع لجمعية إحياء التراث الإسلامي، ويدير هذه الرحلة فرع مركز الهداية للتعريف بالإسلام بمحافظة الفروانية.

وفي مركز الهداية للتعريف بالإسلام بمحافظة الأحمدي، وصل عدد المهتدين الجدد لعام ٢٠٢٣م حتى اليوم لـ (٩٩) مهتديا، منهم ٧٤ امرأة، و ٢٥ رجلا ومن مختلف الجنسيات، ويأمل المركز هذا العام بتجاوز عدد المهتدين للعام الماضي ٢٠٢٢م؛ حيث وصل لـ (١٢٠) مهتديا، وتحرص الجمعية من خلال مراكزها للدعوة تنظيم مثل هذه الرحلات للمهتدين الجدد والجاليات المسلمة التي لها الأثر في تثبت المهتدين



والمسلمين، وقد وفرت الجمعية -من خلال مراكزها- دعاة مؤهلين للدعوة إلى الإسلام ولأغلب اللغات الموجودة بين الجاليات للدعوة بينهم بعلم وحكمة؛ لإيصال رسالة الإسلام للناس كافة، قال -تعالى-: {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ}.



استمرار الانتهاكات ضد المساجد في فلسطين

1948 : 2023

1 تاريخ المساجد في فلسطين

2 أهم الانتهاكات ضد مساجد فلسطين

3 أبرز الاعتداءات على المسجد الأقصى

4 مزاعم اليهود حول المسجد الأقصى

5 تدمير ٣١ مسجدًا في غزة بعد طوفان الأقصى

6 واجبنا نحو المسجد الأقصى وفلسطين

تقرير: وائل سلامة

أقرت الأمم المتحدة أن حماية دور العبادة واجب، تكفله كل الأديان والقيم الإنسانية والمواثيق والأعراف الدولية، وكل محاولة للتعرض لدور العبادة، واستهدافها بالاعتداء أو التفجير أو التهديم، هي خروج صريح عن تعاليم الأديان، وانتهاك واضح للقوانين الدولية؛ لذلك فإن ما يحدث على أرض فلسطين منذ احتلالها عام ١٩٤٨، من تزوير وتهويد لمساجدها، والاعتداء عليها بالهدم والإزالة، وبالحرق، والاستيلاء عليها، وتحويلها إلى متاحف أو معابد يهودية، أو ملاه ليلية من خلال سياسات محكمة ومدروسة، يعد من أشد أنواع الإفساد في الأرض؛ فالمساجد بيوت الله ومهابط رحمته وملتقى ملائكته والصالحين من عباده، وهي مكان للتعبد والأمان، والاعتداء على حرمتها سلوك غير قويم، يخالف كل القيم الدينية والقوانين الدولية والإنسانية سواء في حالتي السلم أم الحرب.





1 تاريخ المساجد في فلسطين

بدأ بناء المساجد في فلسطين عقب الفتح الإسلامي مباشرة، في عهد عمر بن الخطاب، فكلما فتحت مدنية أقيم فيها مسجد؛ لذلك فإن أول المساجد بني في المواقع التي فتحت أولاً، مثل: قيسارية، وسبسطية، ونابلس، واللد، ويافا، وأجنادين، وبيسان، وقد دعيت كثير من المساجد التي بنيت بعد الفتح بالمساجد العمرية.

وكانت المساجد الأولى بسيطة، على غرار المسجد الذي بناه رسول الله -ﷺ- في المدينة المنورة، وكان يتألف من مساحة يحيط بها سور من اللبن على أساس من الحجر، وفي جهة القبلة وضعت جذوع النخل على شكل أعمدة وضع عليها سقف من سعف النخيل أو الطين، وقد تطور بناء المساجد مع مرور الزمن، ففي عهد الأمويين بدأت تبنى في فلسطين المساجد ذات الجلال والجمال، وفي مقدمتها (بالطبع) قبة الصخرة، وفي الرملة بني سليمان بن عبدالملك، الجامع الأبيض الشهير.

العصر العباسي

وواصل العباسيون بناء المساجد، فقد عثر المنقبون بين خرائب عسقلان سنة ١٨٨٣م على نقش يفيد بأن المهدي العباسي بني مسجدًا في تلك المدينة سنة ١٥٥هـ، ٧٧١م، وبعد العباسيين بنى الإخشيديون والطولونيون والفاطميون مساجد عدة، لكنها زالت كلها تقريبًا، بسبب التقادم والزلازل وقلة العناية.

المساجد الأثرية الباقية

وترجع الأكثرية الساحقة من المساجد الأثرية الباقية إلى العصر الأيوبي والمملوكي، وقد كان للسلطان صلاح الدين الأيوبي والملك شرف الدين عيسى بن أحمد بن أيوب فضل كبير في تجديد المساجد وبنائها وإعادتها للإسلام بعد أن حول الصليبيون بعضها إلى ثكنات ومخازن، وفي عصر المماليك كان تجاوز بناء المساجد من الملوك والحكام إلى أبناء الشعب، من الظواهر البارزة التي أدت إلى زيادة عدد المساجد زيادة كبيرة.

المساجد في العهد العثماني

استمر بناء المساجد في العهد العثماني، فبنيت المساجد في عكا ونابلس وغزة وسواها، فقد كان في غزة وحدها في القرن الحادي عشر الهجري سبعون مسجدًا.

- الْمَسْجِدُ الأَقْصى هو أحد أكبر مساجد العالم وأحد المساجد الثلاثة التي يشد المسلمون الرحال إليها، وهو أيضًا أول قبلة للمسلمين

- ترجع الأكثرية الساحقة من المساجد الأثرية الباقية إلى العصر الأيوبي والمملوكي وقد كان للسلطان صلاح الدين الأيوبي والملك شرف الدين عيسى بن أحمد ابن أيوب فضل كبير في تجديد المساجد وبنائها وإعادتها للإسلام



عهد الانتداب البريطاني

وفي عهد الانتداب البريطاني أنشئت بعض المساجد الجديدة، وبذل المجلس الإسلامي الأعلى جهودًا لإعمار المساجد القديمة وترميمها.

أهم المساجد في فلسطين

يوجد في فلسطين عدد كبير من المساجد في المدن المختلفة وهذه أعداد المساجد في المدن الفلسطينية حسب ما ورد في إحصائية الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني لعام ٢٠١٩.

مساجد مدينة القدس

يوجد في مدينة القدس ١٢٢ مسجدًا ومن أهم المساجد هناك ما يلي:

(١) مسجد عمر

بني هذا المسجد عام ١٥هـ – ٦٣٦م (وهو عام الفتح)، وهناك اختلاف بين العلماء على المكان الذي بني فيه المسجد في ساحة الحرم، فتذكر بعض الروايات: أنه بني في منطقة الصخرة، لكن معظم الدلائل تشير إلى أنه بني في موقع المسجد الأقصى الحالي، وقد زار المطران (أركولفوس) القدس في أثناء خلافة معاوية (٦٧٠م)، ووصف المسجد فقال: إن المسجد كان مبنياً من ألواح الخشب وجذوع الأشجار، وكان بناؤه بسيطًا ومربع الشكل ويتسع لثلاثة آلاف من المصلين.

(٢) المَسْجِدُ الأَقْصَى

المَسْجِدُ الأَقْصى هو أحد أكبر مساجد العالم وأحد المساجد الثلاثة التي يشد المسلمون الرحال إليها، وهو أيضًا أول قبلة للمسلمين، يقع داخل البلدة القديمة بالقدس في فلسطين، وهو كامل المنطقة المحاطة بالسور واسم لكل ما هو داخل سور المسجد الأقصى الواقع في أقصى الزاوية الجنوبية الشرقية من البلدة القديمة المسورة.

تبلغ مساحته قرابة ١٤٤٠٠٠ متر مربع، ويشمل قبة الصخرة والمسجد القِبْلي والمصلى المرواني ومصلى باب الرحمة، ومعالم أخرى يصل عددها إلى ٢٠٠ معلم، ويقع المسجد الأقصى فوق هضبة صغيرة تُسمى «هضبة موريا»، وتعد الصخرة أعلى نقطة فيه، وتقع في قلبه.

(٣) مسجد الملك الأفضل

ويدعى (المسجد العمري)، يقع مقابل كنيسة القيامة، وقد عمره الملك الأفضل بن صلاح الدين، سنة ٥٨٩هـ، وله منارة بنيت قبل سنة ٨٧٠هـ، وجدده السلطان عبدالمجيد العثماني بين عامي ١٢٥٥، ١٢٧٧هـ، والأرجح أنه من المساجد العمرية القديمة.

(٤) مسجد الصخرة (قبة الصخرة)

بدء العمل في قبة الصخرة المشرفة على يد الخليفة الأموي الخامس عبدالملك بن مروان، سنة ٦٨هـ، وانتهى البناء فيها سنة ٧٢هـ. والبناء عبارة عن قبة مستديرة خشبية مرتكزة على رقبة مستديرة الشكل، محاطة بست عشرة نافذة، وتستند الرقبة إلى رواق مستدير، محمولة على أربعة أركان من الرخام الأبيض المشجر، واثني عشر عموداً موزعة، بحيث يعقب كل ركن ثلاثة عمد، وباقي البناء يتكون من مطافين ينفصل أحدهما عن الآخر برواق وسطي، مثمن الشكل، محمول على ثمانية أركان مؤزرة بالرخام المشجر والملون البديع، و١٦ عموداً موزعة؛ بحيث يعقب كل ركن عمودان، ورقبة القبة مبنية فوق الرواق الداخلي المستدير، قطرها ٢٠,٥م، وعلوها عن الأرض حتى ابتداء نهوض القبة نفس المسافة (٢٠,٥م)، وتحمل الرقبة قبة خشبية، وصفها المقدسي سنة ٣٧٤هـ بأنها كانت مغطاة بصفائح الذهب.

مساجد مدينة الخليل

يوجد بمدينة الخليل ٧٢٧ مسجدا، ومن أهم هذه المساجد ما يلي:

(١) المسجد الإبراهيمي

للمسجد الإبراهيمي في الخليل تاريخ طويل، يبدأ عندما اشترى إبراهيم –عليه السلام– مغارة (المكفيلا) من عفرون الحثي لدفن زوجته (سارة) فيها، ولما توفي –عليه السلام–، دفن هناك، كما دفن بعده إسحق، ويعقوب، وزوجتاهما. ويقال إن النبي يوسف –عليه السلام– دفن هناك





- للمسجد الإبراهيمي في الخليل تاريخ طويل بدأ عندما اشترى إبراهيم عليه السلام مغارة (المكفيلا) من عفرون الحثي لدفن زوجته (سارة) فيها ولما توفي عليه السلام دفن هناك كما دفن بعده إسحق ويعقوب، وزوجتاهما

- قطاع غزة يعد من أغنى مدن فلسطين بالمساجد حيث يوجد فيها 1223 مسجدًا من أهمها جامع غزة الكبير وهو أكبر جوامع غزة يقع وسط البلدة القديمة



أيضاً، وقد أقطع الرسول -ﷺ- الصحابي تميم الداري أرض الخليل ومسجد إبراهيم، فاهتم المسلمون بالمسجد، ورمموا ما خربه الفرس، وشيد الأمويون سقف الحرم الحالي والقباب التي فوق مراقد إبراهيم ويعقوب وزوجتيهما.

(٢) مسجد الجاولي

يقع شرقي الحرم الإبراهيمي، ويتصل به برواق، بناه أبو سعيد سنجر الجاولي، بأمر من السلطان المملوكي الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧٢١هـ، وقد جدد هذا المسجد سنة ٨٠٠هـ.

(٣) جامع النبي يونس

يقع في حلحول (قضاء الخليل)، بناه الملك المعظم عيسى الأيوبي سنة ٦٢٣هـ، وبني له منارة.

مساجد مدينة نابلس

يوجد في مدينة نابلس ٢٩٠ مسجدا من أهمها

(١) مسجد الجامع الكبير

يعرف أيضاً بالجامع الصلاحي، وهو أكبر مساجد نابلس وأشهرها، ويقع شرقي المدينة، أصله كنيسة بناها الإمبراطور جستنيان في القرن السادس الميلادي، وأعاد الافرنج بناءه سنة ٥٦٣هـ، حوله السلطان صلاح الدين إلى جامع، وهو مؤلف من خمسة أقواس، الواحد تلو الآخر، وهناك وصف لسائح تركي يدعى (أوليا جلبي) سنة ١٠٨٢هـ يقول: محرابه الحالي كان مدخل الكنيسة من الناحية الشرقية، وعلى جانبي المدخل يوجد ثمانية أعمدة ممشوقة من الرخام، يرتكز عليها قوس الجامع الذي هو آية في فن البناء، ويبلغ طول الجامع ٣٠٠ خطوة وعرضه ١٠٠ خطوة، ومجموع ما فيه من الأعمدة ٥٥ عموداً، ومحرابه واسع جدا، ومنبره قديم.

في سنة ١١٣٣هـ، بنى أمير الحج (سليمان باشا العظم) إيوانين وبركة، أما المئذنة المثمنة فقد بناها أمير الحج (مصطفى الغفاري).

(٢) جامع الخضراء

يقع في حي الياسمينة، يقال إنه المكان الذي حزن فيه يعقوب على ابنه يوسف، وقد عمره السلطان قلاوون الصالحي (٦٧٨-٦٨٩هـ)، ووصفه إوليا جلبي فقال: «إنه بناء مربع طول، ضلعه ٨٧ خطوة».



ويقع الجامع اليوم وسط البساتين، وتوجد بركة في صحنه، ومساحة القسم المعد للصلاة فيه نحو ٣٠٠متر مربع، وله محراب جميل ومئذنة مربعة.

(٣) جامع الأنبياء

يقع هذا الجامع في محله الحبلة، ويقال إن أولاد يعقوب -عليهم السلام- دفنوا فيه، ومنهم أخذ اسمه. وأضرحة الأنبياء موجودة في غرفة فيه، وطوله ٤ أمتار، وهو مكسو بحلل خضراء.

المساجد في قطاع غزة

قطاع غزة يعد من أغنى مدن فلسطين بالمساجد؛ حيث يوجد فيها ١٢٢٣ مسجدًا من أهمها جامع غزة الكبير وهو أكبر جوامع غزة، يقع وسط البلدة القديمة، وهو جامع أثري ضخم، جميل الشكل والهندسة،



يعتقد أنه كان في الأصل كنيسة، استعمل في بنائها كثير من الحجارة والأعمدة الرخامية القديمة، ويعتقد أن هذه الكنيسة بنيت في موقع كنيسة بنتها بودكسيا (إمبراطورة بيزنطية)، في القرن الخامس الميلادي، وقد قسمت الكنيسة عند الفتح الإسلامي إلى مسجد وكنيسة، ثم حولها الصليبيون إلى كنيسة لاتينية، وبعد تحرير غزة، أصبحت مسجداً، عمر الجامع مرات كثيرة، وأنشأ له (لاجين) (سلطان المماليك) باباً ومئذنة سنة ٦٩٧هـ، ووسعه الناصر محمد، وعمر كذلك في العهد العثماني. وقد أصاب الجامع خراب كبير في الحرب العالمية الأولى، فتهدم القسم الأعظم منه، وسقطت مئذنته. وقد جدد المجلس الإسلامي الأعلى عمارة الجامع سنة ١٣٤٥هـ، تجديداً شاملاً، وأعاد بناء المئذنة بشكل فاق جماله شكلها السابق، ويعرف الجامع كذلك باسم (الجامع العمري).

الاعتداءات على المسجد الإبراهيمي

منذ احتلال مدينة الخليل عام ١٩٦٧، كانت المدينة عموما، والحرم الإبراهيمي خصوصا، محل استهداف المستوطنين بدعم حكومة الاحتلال وحماية جيشها؛ فبعد الحرب مباشرة احتل المستوطنون، يتقدمهم الحاخام اليهودي المتطرف (موشيه ليفنغر)، أحد فنادق مدينة الخليل ومبنى الدبويا، وبعد ذلك احتل المستوطنون الكثير من المنازل والمباني القريبة والمحيطة بالحرم الإبراهيمي في قلب المدينة؛ بهدف بسط السيطرة الإسرائيلية على الحرم وتهويده.

ومن أفظع ما تعرض إليه الحرم الإبراهيمي المجزرة البشعة التي ارتكبها الإرهابي (جولد شتاين أحد مستوطني كريات أربع) في الخامس عشر من رمضان في ٢٥ شباط ١٩٩٩م؛ فبينما كان المصلون ساجدين في صلاة الفجر فتح النار عليهم من بندقية رشاشة، وقد ذهب ضحية هذه المجزرة تسعة وعشرون مصلياً؛ فضلاً عن جرح العشرات.

وعلى إثر هذه المذبحة اقتطع الاحتلال قسما من الحرم لإرضاء حقد مستوطنيه وعنصريتهم العمياء، وقُسم الحرم بين المسلمين واليهود بوصفها سابقة مستهجنة في تاريخ المساجد الإسلامية؛ لتبدأ مرحلة أشد خطورة في حرب الصراع المحموم على المقدسات الإسلامية التي تشهد بحقيقة تاريخ هذه الأرض، عبر محاولة تنفير



المسلمين وإرهابهم بنصب الحواجز في محيط الحرم، وإغلاق بعض الطرق والشوارع أمام المصلين الذين يقصدون الحرم للصلاة فيه، بل وتتعمد قوات الاحتلال استخدام السبل كافة التي كثيرًا ما وصلت إلى حد القتل والاعتقال ومنع رفع الأذان، ولعل اقتحام رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو للحرم الإبراهيمي في أيلول ٢٠١٩، يمثل إعلانًا صريحًا وواضحًا عن رعايته ومشاركته المستوطنين إرهابهم وجرائمهم بحق شعبنا ومقدساته.





2 أهم الانتهاكات ضد مساجد فلسطين

سعت حكومة الاحتلال في فلسطين إلى تزوير المعالم العربية والإسلامية وتهويدها، وفي مقدمتها المساجد، ويلحظ المتابع لسياسات الاحتلال تجاه المساجد في فلسطين بأنها كانت محكمة ومدروسة، وخُطط لها في المؤتمر الصهيوني الأول الذي عقد في مدينة بازل السويسرية في نهاية شهر أغسطس عام ١٨٩٧، ومحاولة منها لتهويد المساجد في فلسطين، عملت المؤسسة الصهيونية جاهدة من أجل السيطرة على أراضي الوقف الإسلامي، ففي عام ١٩٤٨ بلغت مساحة أراضي الوقف الخيري الإسلامي في فلسطين ١٧٨ ألفا و٦٧٧ دونمًا.

- استمرار عمليات إحراق المساجد داخل الخط الأخضر وكذلك في الضفة الغربية، ودعم جيش الاحتلال
- سياسات الاحتلال بمثابة مقدمات لتهويد المساجد في داخل الخط الأخضر وتدميرها
- ارتفعت وتيرة الاعتداءات على المساجد في الضفة الغربية منذ بداية عام 2010 وازدادت شدة في العام الحالي

ووضعت سلطات الاحتلال خططا محكمة لمصادرة تلك الأراضي والممتلكات والمواقع وتهويدها، وقد تم ذلك بالفعل عبر اتباع سياسات محددة يمكن إجمالها فيما يلي:

- حل المجلس الإسلامي الأعلى ولجنة الأوقاف الإسلامية، كما صدرت قوانين جائرة للسيطرة على الأراضي الفلسطينية، ومن بينها ما يسمى قانون أملاك الغائبين، وسيطرت سلطات الاحتلال من خلاله على ممتلكات الأوقاف.
- إضافة إلى ذلك أُنشئت سلطة التطوير اليهودية التي وضعت يدها على الأوقاف الإسلامية، من خلال شراء تلك الأوقاف من حارس أملاك الغائبين، الأمر الذي جعل القسم الأكبر من الأوقاف الإسلامية تحت سيطرة سلطة التطوير.

إحراق المساجد

ومع استمرار عمليات إحراق المساجد داخل الخط الأخضر وكذلك في الضفة الغربية، ودعم جيش الاحتلال للمجموعة الإرهابية المشرفة على ذلك والمسماة (شارة الثمن)، يتأكد بوضوح مدى إصرار المؤسسة الصهيونية على ترسيخ فكرة يهودية الدولة عبر تهويد المساجد، وخلال فترة وجيزة استطاعت سلطات الاحتلال -بين الأعوام من ١٩٤٨ إلى ١٩٦٧- هدم ١٣٠ مسجدًا في المناطق التي أنشئت عليها دولة الاحتلال، وتمثل نحو ٤١,٥٪ من إجمالي عدد المساجد داخل الأخضر

حال المساجد داخل مناطق ١٩٤٨

كانت سياسات الاحتلال السابقة بمثابة مقدمات لتهويد المساجد في داخل الخط الأخضر وتدميرها، وقد عزز التوجه الصهيوني القانون الصهيوني الصادر في عام ١٩٥٣، الذي بموجبه سُوغت المبيعات من قبل حرس أملاك الغائبين إلى سلطة



احتلال المساجد الفلسطينية وتهويدها

يسعى الاحتلال الإسرائيلي إلى محو التاريخ الإسلامي العميق، وإحلال رواية يهودية مكانه من خلال تهويد المسجد الأقصى واحتلال المساجد الفلسطينية، إلا أنه لم يتوقف عند ذلك فقط، بل عمل على تهويد التاريخ الفلسطيني الإسلامي الحديث منذ بداية أحداث النكبة عام ١٩٤٨، واستمر في ذلك حتى الوقت الحالي، في محاولة إلى إلغاء تاريخ فلسطين وحاضرها ومستقبلها.



التطوير، وذلك بغية المصادرة للأملاك والأوقاف الإسلامية بالقانون.

هدم ١٣٠ مسجدًا

وخلال فترة وجيزة استطاعت سلطات الاحتلال -بين الأعوام من ١٩٤٨ إلى ١٩٦٧- هدم ١٣٠ مسجدًا وتدميرها في المناطق التي أنشئ عليها الكيان المغتصب، وتمثل تلك المساجد نحو ٤١,٥٪ من إجمالي عدد المساجد داخل الخط الأخضر، التي وصل عددها إلى ٣١٣ مسجدًا، إضافة إلى ذلك بات نحو ٨٤٠٠ معلم عربي إسلامي في مواجهة سياسة التزوير والهدم.

تهويد المقدسات الإسلامية

ومن الإجراءات التي اتبعتها سلطات الاحتلال لتهويد المقدسات الإسلامية وفي المقدمة منها المساجد، القيام بحملة واسعة النطاق، طالت عددا كبيرا من المساجد والمقابر الإسلامية في داخل الخط الأخضر، وحُول مسجد بئر السبع إلى متحف للآثار، وكذلك هي الحال بالنسبة لمسجد صفد في الجليل الفلسطيني، وحولت سلطات الاحتلال مسجد قرية قيسارية في قضاء حيفا على الساحل الفلسطيني إلى خمارة، في حين حُول مسجد ظاهر العمر في مدينة طبريا في الجليل إلى مطعم، أما مسجد عين حوض -الذي لا يبعد أهل القرية عنه سوى أمتار قليلة- فبات مرقصاً ليليا لليهود.

جرف العديد من المقابر الإسلامية

ولم تتوقف سلطات الاحتلال عند هذا الحد، بل قامت بجرف العديد من المقابر الإسلامية في عكا ويافا والأقضية محاولة تهويد المنطقة، إضافة إلى سياسة هدم المقابر والمساجد وجرفها، قام جيش الاحتلال -تحت حجج أمنية وغيرها- بتحويل المساجد المقامة التي لم يستطع هدمها داخل الخط الأخضر إلى معابد لليهود، وتشير الدراسات المتخصصة إلى أن جيش الاحتلال حوّل ١٤ مسجدًا إلى معابد يهودية، ومنع المسلمين من الصلاة في ١٩ مسجدا، لتحول فيما بعد -على يد جيش الاحتلال- إلى مرتع للقمار أو مطعم أو حظيرة خنازير أو خراف، مثل مسجد البصة ومسجد عين الزيتون في قضاء مدينة صفد، وهناك ٥٠ مسجداً ومقامًا إما مغلقا أو مهملا أو مهددا بالهدم والإزالة من الوجود، وعموما لا تتعدى المساجد المذكورة ١٠٪ من إجمالي مساجد فلسطين التي هدمت منذ إنشاء الكيان المغتصب قبل أكثر من ثلاثة وستين عامًا (١٩٤٨-٢٠١١).

تهويد المساجد في الضفة

ارتفعت وتيرة الاعتداءات على المساجد في الضفة الغربية منذ بداية عام ٢٠١٠، وازدادت شدة في العام الحالي؛ حيث تم دُمرت عشرات المساجد في المدن والقرى في الضفة الغربية، وكان آخرها إحراق الطابق الأول والثاني من مسجد النور في قرية برقة في قضاء محافظة رام الله والبيرة فجر يوم الخميس ١٥ ديسمبر ٢٠١١، وقبله بيوم واحد فقط إحراق مسجد عكاشة في مدينة القدس.

اعتداءات متكررة

والثابت أن عمليات تهويد المساجد لم تتحصر في داخل الخط الأخضر، بل تعدت ذلك باتجاه الضفة الغربية، فبعد احتلالها الضفة وقطاع غزة في عام ١٩٦٧، لم تتوقف قوات الاحتلال عن سياساتها لتهويد الأماكن المقدسة عند العرب المسلمين وهدمها، وكذلك

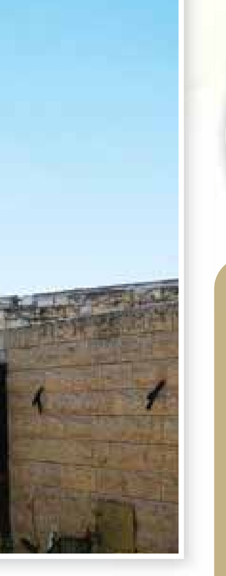




• مسجد قيسارية: حولت قوات الاحتلال هذا المسجد الذي يطل على البحر الأبيض المتوسط إلى خمارة ومطعم وأبقى على مئذنته.

• مسجد الشعرة في مدينة صفد: حُول إلى كنيس يهودي وأزيلت مئذنته في خمسينيات القرن الماضي.

• مسجد عين الزيتونة في صفد: حُول إلى حظيرة للماشية وحولوا المقبرة الإسلامية الواقعة حوله إلى مكان لرعي الماشية.



المقدسات بعينها، فخلال أكثر من أربعة عقود من الاحتلال حصلت اعتداءات متكررة على المسجد الأقصى والحرم الإبراهيمي في مدينة الخليل، وكان من أبرز الاعتداءات محاولة إحراق الأقصى في عام ١٩٦٩، ومجزرة الحرم الإبراهيمي في عام ١٩٩٣.

مساجد فلسطينية تحولت إلى حظائر ومتاحف

تكشف العديد من الصور والمقاطع المصورة في فلسطين عن كارثة تاريخية حلت بعدد كبير من المساجد، بعد تحويلها إلى أغراض أخرى كالمتاحف وحظائر الماشية والكنس اليهودية وصالات الأفراح والملاهي الليلية، وهو ما يثير حزن الفلسطينيين على ما أصبحت عليه مساجدهم التي يعود تاريخ بعضها إلى أكثر من ألف عام، ومن صور تلك الاعتداءات ما يلي:

● مسجد السوق اليونسي في مدينة صفد المحتلة: حُول إلى متحف لصور ولتماثيل نحاسية، وأصبح اسمه متحف صفد بوضع لافتات باللغة العبرية تشير إلى ذلك.

● مسجد الشعرة في مدينة صفد: حُول إلى كنيس يهودي وأزيلت مئذنته في خمسينيات القرن الماضي.

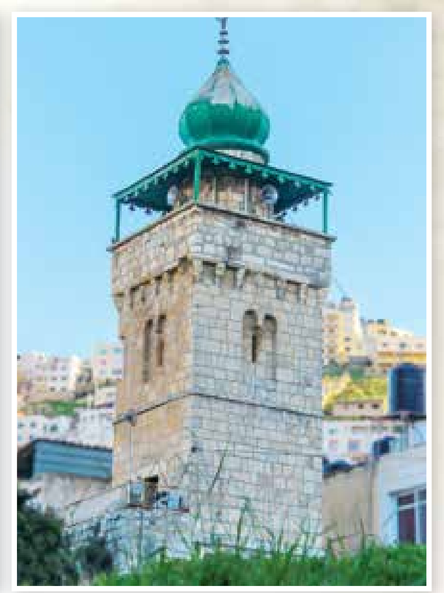
● مسجد عين الزيتونة في صفد: حُول إلى حظيرة للماشية، وحولوا المقبرة الإسلامية الواقعة حوله إلى مكان لرعي الماشية.

● مسجد الخالصة المهجر في صفد: حُول إلى متحف.

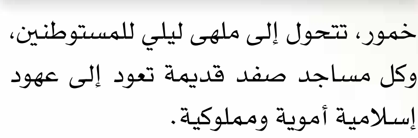
● المسجد الأحمر أو المسجد الأموي: حُول إلى قاعة للأفراح بداخلها منصة وغرفة

المساجد كنز تاريخي

المساجد تعد كنزا تاريخيا ولا سيما أن منها ما يعود للعهد الأموي، فلا يستطيع الاحتلال هدمها خشية ملاحقته قانونيا أو إثارة غضب الفلسطينيين غضبا عارما، ولكن منها ما تعرض للهدم فعليا، وما زالت آثارها قائمة دون استخدام، وهناك العديد من المساجد التي تقع بين منازل فلسطينية، لم يستطع الاحتلال هدمها، ولكن هذا لا يعني نجاتها من يد حقد الاحتلال الذي طمس معالمها وسرق هويتها.







خمور، تتحول إلى ملهى ليلي للمستوطنين، وكل مساجد صفد قديمة تعود إلى عهود إسلامية أموية ومملوكية.

● مسجد قيسارية: حولت قوات الاحتلال هذا المسجد الذي يطل على البحر الأبيض المتوسط إلى خمارة ومطعم وأبقى على مئذنته.

● مسجد الطاهر في طبريا: حُول إلى متحف، وحاولوا تحويل مسجد البحر الواقع على الشاطئ إلى متحف كذلك ولكن الفلسطينيين في المدينة احتجوا على ذلك.

● مسجد الأربعين في مدينة بيسان: حُول إلى متحف ولكن بسبب الدمار الذي حل به يحتاج إلى بعض الوقت لتطبيق القرار، بينما ما زال جامع عين كارم قرب القدس مهجورا ومغلقا.

● مسجد عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- في قرية المالحة قرب القدس: يستخدم المستوطنون سطح المسجد للسهرات الليلية، وضموا أجزاء منه لمنازلهم وبقيت غرفة صغيرة منه يستخدمونها مخزنا بالقرب من بوابة المسجد.

● في حي الشرف في القدس الذي بات الاحتلال يسميه حي اليهود يوجد المسجد العمري ومسجد الديسة الذي رُمم ولكن الاحتلال لا يسمح للفلسطينيين برفع الأذان فيه، ويقع بجانبه كنيس الخراب الذي استغرق الاحتلال ١٨٠ عاما لبنائه، وانتهى منه عام ٢٠١٠ بقبة بيضاء يبلغ ارتفاعها ٣٠ مترا كي يتفوق علوها على قبة الصخرة المشرفة المقابلة لها؛ حيث يقع الكنيس في أرض وقفية تعود للمسجد العمري.

● في مدينة الرملة المحتلة ما زال مسجد قرية الزرنوقة مهجورًا، كما باتت الخفافيش تتخذ مسجد قرية كوفخة في المدينة سكنا لها بعد تهجير أهاليه منها.

● في بئر السبع المحتلة حوّل الاحتلال مسجد السبع الكبير إلى متحف.

● حُول مسجد العوينات في الجولان المحتل إلى حظيرة للأبقار.

● مسجد العدنانية في خربة الصرمان ما زال مدمرا، ويحظر حتى دخول المنطقة التي هو بداخلها؛ بسبب تحويلها إلى حقل ألغام.

● تم تحويل مسجد بانياس في الجولان إلى مخزن للجنة حماية الطبيعة التي تضع فيه علب المشروبات الغازية.

● حُول مسجد القلعة في باب الخليل بالقدس إلى متحف ومسجد الصيفي إلى مخزن.

● حُول مسجد أبي هريرة في قرية يبنا المهجورة قرب الرملة إلى كنيس صغير.

● مسجد قرية زكريا قضاء الخليل أصبح جزءا من مستوطنة (زخرون) التي أقيمت على أراضيها.

● المسجد العمري في قرية بيت جبرين قضاء الخليل أصبح يستخدم حظيرة للأبقار.

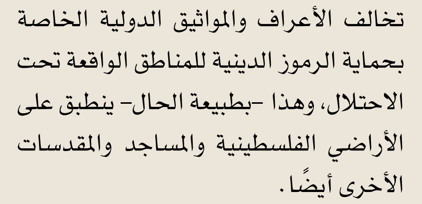
● تحول مسجد العباسية قضاء الرملة إلى كنيس يهودي.

● أصبح مسجد سلمان الفارسي في قرية أسدود المهجورة ضمن منطقة عسكرية مغلقة.

● مسجد واد حنين قضاء الرملة أزال الاحتلال مئذنته وحوله لكنيس يهودي.

● مسجد حطين في طبريا أصبح ضمن منطقة محمية للسياح.

إحراق المساجد وتدميرها



عملية إحراق المساجد وتدميرها في فلسطين من قبل المستوطنين اليهود وبدعم مباشر من سلطات الاحتلال تعد -بكل المعاني- استخفافاً وإهانةً لمسلمي العالم كافة، ناهيك عن كون تلك الأفعال الصهيونية بحق المساجد تخالف الأعراف والمواثيق الدولية الخاصة بحماية الرموز الدينية للمناطق الواقعة تحت الاحتلال، وهذا -بطبيعة الحال- ينطبق على الأراضي الفلسطينية والمساجد والمقدسات الأخرى أيضًا.





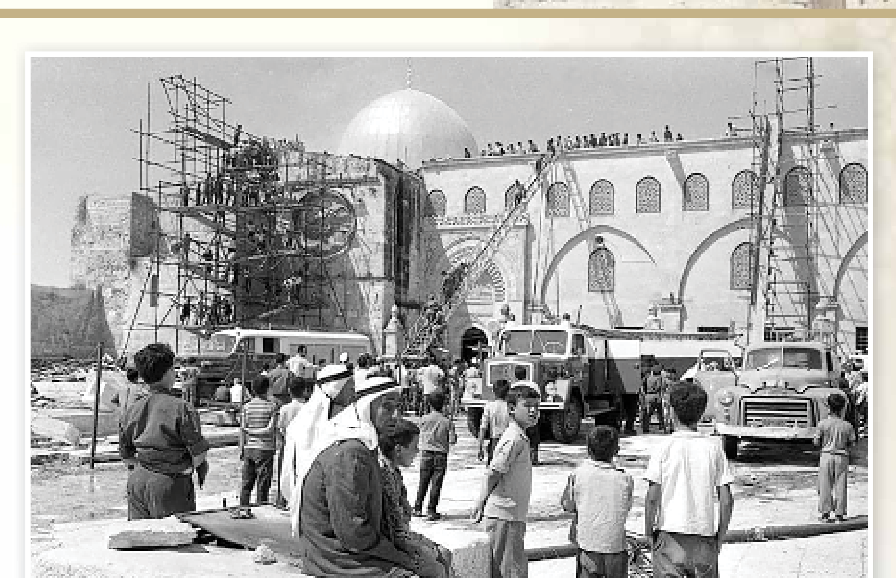
3 أبرز الاعتداءات على المسجد الأقصى

يتعرض المسجد الأقصى -منذ احتلاله عام ١٩٦٧- لاعتداءات متواصلة، أبرزها اقتحامات وزراء ونواب بالكنيست وأفراد الشرطة والمستوطنين ومحاولتهم أداء طقوس دينية، وهو ما يؤدي إلى توتر في المسجد، فضلا عن سلسلة قرارات تستهدف الهيمنة عليه وتقسيمه زمانيا ومكانيا بين المسلمين واليهود، وفيما يلي ملخص في نقاط لعدد من مئات الاعتداءات على المسجد التي وثقتها وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية(وفا).

- ٧ يونيو ١٩٦٧: دخل الجنرال (موردخاي جور) وجنوده المسجد الأقصى المبارك في اليوم الثالث من بداية حرب ٦٧، ورفعوا العلم الإسرائيلي على قبة الصخرة، وحرقوا المصاحف، ومنعوا المصلين من الصلاة فيه، وصادروا مفاتيح أبوابه.
- ١٥ يونيو ١٩٦٧: أقام الحاخام الأكبر للجيش الإسرائيلي (شلومو غورن) وخمسون من أتباعه صلاة دينية في ساحة المسجد.
- ٢١ أغسطس ١٩٦٩: إحراق المسجد الأقصى واعتقال سائح أسترالي على خلفية ذلك.
- ٢ نوفمبر ١٩٦٩: اقتحم (إيفال ألون) نائب رئيس الحكومة الإسرائيلي ومساعده المسجد.
- ٢٨ يناير ١٩٧٦: المحكمة المركزية الإسرائيلية تقرر أن لليهود الحق في الصلاة داخل الأقصى.
- ١٣ يناير ١٩٨١: اقتحم أفراد حركة (أمناء جبل الهيكل) وجماعات أخرى الأقصى، ورفعوا العلم الإسرائيلي مع التوراة.
- ٢٨ أغسطس ١٩٨١: الكشف عن نفق يمتد أسفل الحرم القدسي يبدأ من حائط البراق.
- ٢٤ فبراير ١٩٨٢: رئيس حركة أمناء جبل الهيكل (غوشون سلمون) يقتحم ساحة الأقصى.
- ١١ أبريل ١٩٨٢: جندي يدعى (هاري غولدمان) أطلق النار عشوائيا داخل الأقصى؛ مما أدى لاستشهاد فلسطينيين اثنين وجرح أكثر من ستين آخرين.
- ٢٥ يوليو ١٩٨٢: اعتقال (يوئيل ليرنر) أحد ناشطي حركة كاخ بعد تخطيطه لنسف مسجد الصخرة.

• 7 يونيو 1967: دخل الجنرال (موردخاي جور) وجنوده المسجد الأقصى المبارك في اليوم الثالث من بداية حرب 67 ورفعوا العلم الإسرائيلي على قبة الصخرة وحرقوا المصاحف ومنعوا المصلين من الصلاة فيه وصادروا مفاتيح أبوابه.

• 28 سبتمبر 2000: (أرييل شارون) يقتحم ساحات المسجد الأقصى المبارك وكان الاقتحام شرارة انطلاق انتفاضة الأقصى.



● ٢٠ يناير ١٩٨٣: تكوين حركة متطرفة في إسرائيل وأميركا مهمتها إعادة بناء جبل الهيكل في موقع المسجد الأقصى.

● ٢٦ يناير ١٩٨٤: يهوديان يدخلان الأقصى وبحوزتهما كميات كبيرة من المتفجرات والقنابل اليدوية بهدف نسف قبة الصخرة.

● ١١ مارس ١٩٩٧: المستشار القضائي للحكومة الإسرائيلية يسمح لليهود بالصلاة في الأقصى بعد التنسيق مع الشرطة الإسرائيلية.

● ٣١ أغسطس ١٩٩٧: الكشف عن مخططات إسرائيلية لهدم القصور الأموية المحاذية للمسجد الأقصى المبارك، وتوسيع حائط البراق.

● ١١ يناير ٢٠٠٠: المحكمة العليا الإسرائيلية تقرر أن المستوى السياسي هو المسؤول عن البت في قضايا المسجد الأقصى.

●٢٨ سبتمبر ٢٠٠٠: (أرييل شارون) يقتحم ساحات المسجد الأقصى المبارك، وكان الاقتحام شرارة انطلاق انتفاضة الأقصى.

● ٢٩ سبتمبر ٢٠٠٠: قوات الاحتلال ترتكب مجزرة جديدة بحق المصلين في المسجد الأقصى المبارك راح ضحيتها عشرات الشهداء والجرحى.

● ٢ مارس ٢٠٠١: أعضاء حركة «أمناء جبل الهيكل» يتقدمون بالتماس إلى المحكمة الإسرائيلية العليا يطالبون فيه بإلزام الأوقاف الإسلامية بوقف أعمال الترميم في المسجد الأقصى المبارك.

● ١٨ أبريل ٢٠٠١: إقامة متحف يهودي قرب المسجد الأقصى.

● ٨ مايو ٢٠٠١: رئيس الوزراء الإسرائيلي أرييل شارون يُكون لجنة وزارية لإعداد آلية تسمح بوصول اليهود والسياح الأجانب للمسجد الأقصى.

● ٧ يوليو ٢٠٠١: السلطات الإسرائيلية تمنع دخول مواد البناء إلى المسجد الأقصى وترميمه.

● ٣١ يناير ٢٠٠٣: شركة إسرائيلية تضع ملصقا يحمل صورة الأقصى على زجاجات الفودكا.

● ٩ سبتمبر ٢٠٠٤: (مناحيم فرومان راب) (مستوطنة تكواع) يقيم حفل زواج لابنه داخل الأقصى تخلله شرب الخمور والنبيذ.

● ٤ أبريل ٢٠٠٥: شرطة الاحتلال تنشر تفاصيل خطة تتضمن تركيب أجهزة استشعار للحركة وكاميرات حول الأقصى.

● ١ أبريل ٢٠٠٥: الرئيس الإسرائيلي (موشيه كتساف) يطلب السماح لليهود بدخول الأقصى على غرار المسجد الإبراهيمي في مدينة الخليل.

● ٨ فبراير ٢٠٠٦: وزارة التربية والتعليم التابعة للاحتلال والوكالة اليهودية توزعان آلاف النسخ لخرائط البلدة القديمة في القدس، وضعت فيها صورة لمجسم الهيكل المزعوم مكان قبة الصخرة.





فلسطين انتهاكات ضد المساجد

● 31 مارس 2014: نشرت منظمات يهودية صيغة بيان ورسالة بعثتها لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو تطالبه بالعمل وتسهيل الإجراءات والمساعي بهدف بناء كنيس يهودي في الأقصى.

●24 مايو 2017: ما يزيد على أربعمئة مستوطن متطرف يقتحمون باحات المسجد الأقصى للاحتفال بالذكرى السنوية لاحتلال القدس وضمها بحسب التقويم العبري.





● ١٢ أكتوبر ٢٠٠٨: الاحتلال يفتتح كنيسا يهوديا بأرض وقفية على بعد خمسين مترا من الأقصى.

● ٢٠ فبراير ٢٠٠٩: مستوطن مسلح يحاول اقتحام المسجد الأقصى من أسطح المنازل المجاورة.

● ١٥ مارس ٢٠١٠: افتتاح كنيس الخراب بجوار المسجد الأقصى.

● ٣ أبريل ٢٠١٠: الاحتلال يعلن عن مخطط بناء كنيس كبير يدعى «فخر إسرائيل» على بعد مئتي متر فقط من المسجد الأقصى.

● ٢٥ مايو ٢٠١٠: سمحت شرطة الاحتلال ولأول مرة لأحد حاخامات (الحريديم) بأداء طقوس صلاة يهودية كاملة والسجود سجودا تاما تجاه قبة الصخرة خلال النهار.

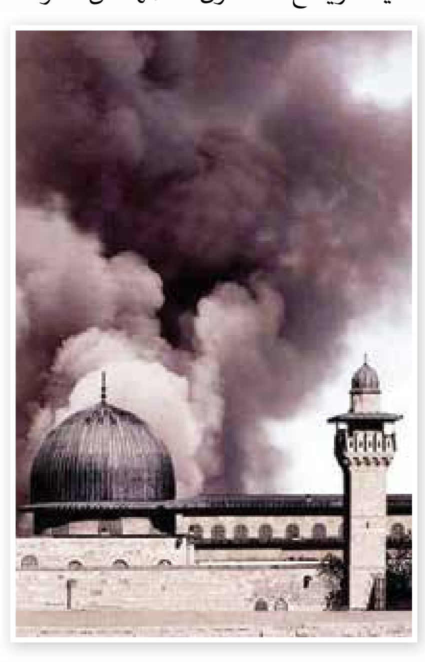
● ٢١ يوليو ٢٠١٠: اقتحم عضو البرلمان عن الليكود (داني دانون) وعدد من النواب المسجد الأقصى.

● ٢٠ ديسمبر ٢٠١٠: اعتقال مستوطن حاول اقتحام الأقصى ومعه متفجرات لوضعها في المسجد القِبلي.

● ١٨ فبراير ٢٠١١: جماعات يهودية توزع صورة لقبة الصخرة، وتنصب عليها العلم الإسرائيلي.

● ٧ يونيو ٢٠١١: عضو الكنيست (ميخائيل بن آري) يقتحم المسجد ومعه عشرات المستوطنين.

● ٩ أغسطس ٢٠١٢: قدم عضو الكنيست (أري ألداد) مقترح قانون لتقسيم الأقصى، والسماح لليهود بالصلاة فيه في أيام معينة، ويمنع المسلمون خلالها من دخوله.







● ٩ سبتمبر ٢٠١٢: مرشح حزب الليكود السابق لرئاسة الحزب (موشيه فيجلين) يقتحم المسجد الأقصى برفقة مجموعة من المستوطنين.

● ٩ ديسمبر ٢٠١٣: الكشف عن كنيس يهودي للنساء وحفريات جديدة أسفل باب السلسلة المؤدي إلى الأقصى.

● ٩ مارس ٢٠١٤: الحاخام المتطرف (يهودا غليك) يقتحم برفقة مستوطنين الأقصى من جهة باب المغاربة.

● ٣١ مارس ٢٠١٤: نشرت منظمات يهودية صيغة بيان ورسالة بعثتها لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو تطالبه بالعمل وتسهيل الإجراءات والمساعي بهدف بناء كنيس يهودي في الأقصى.

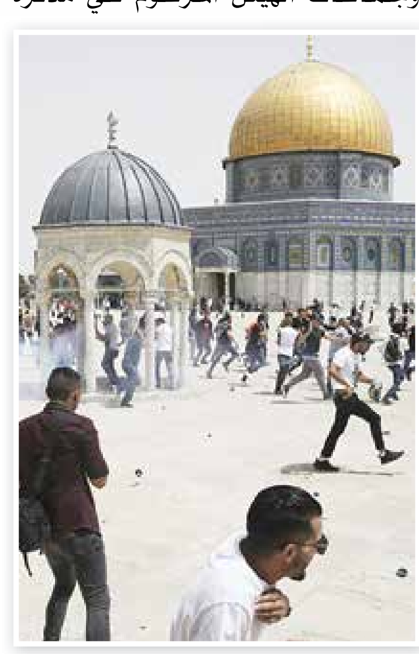
● ٢٧ أكتوبر ٢٠١٤: الكنيست يناقش مقترحا لسحب السيادة الأردنية عن الأقصى.

● ٢٧ نوفمبر ٢٠١٤: صحيفة (هآرتس) الإسرائيلية تكشف عن سعي وزير الأمن الداخلي (إسحاق أهرونوفيتش) لملاحقة طلبة المصاطب والمرابطين وحظر نشاطهم.

● ١٥ فبراير ٢٠١٥: أعلنت مؤسسة إسرائيلية تطلق على نفسها «الحفاظ على تراث حائط المبكى» عن مناقصة من أجل تنفيذ أعمال حفريات في الأنفاق أسفل الحائط الغربي للمسجد الأقصى.

● ٥ مايو٢٠١٥: أصدرت محكمة الاحتلال قرارا يقضي بالسماح للحاخام المتطرف يهودا غليك بالعودة إلى اقتحام المسجد الأقصى.

●٨ أغسطس ٢٠١٥: طالبت منظمات وجماعات الهيكل المزعوم في مذكرة



رسمية رفعتها لرئيس وزراء حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو بإغلاق المسجد الأقصى المبارك في وجه المسلمين خلال الفترة الصباحية.

● ٢٤ مايو ٢٠١٧: ما يزيد على أربعمئة مستوطن متطرف يقتحمون باحات المسجد الأقصى للاحتفال بالذكرى السنوية لاحتلال القدس وضمها بحسب التقويم العبري.

● ٢٩ يونيو ٢٠١٧: الاحتلال الإسرائيلي يغلق المسجد الأقصى في وجه المصلين ويزج بعناصره إلى ساحات المسجد الأقصى ليوم واحد فقط لتوفير الحماية لعشرات المستوطنين الذي اقتحموا المسجد من باب المغاربة، وكان يقودهم قائد شرطة الاحتلال في القدس (يورم ليفي) مع كبار المتطرفين.

● ١٤ يوليو٢٠١٧: الاحتلال يغلق المسجد الأقصى إغلاقا كامل ويمنع إقامة الصلاة والأذان فيه لأول مرة على خلفية العملية التي نفذها ثلاثة شبان فلسطينيين أدت إلى استشهادهم، ومقتل عنصرين من الشرطة الإسرائيلية.

● ٢١ يوليو ٢٠١٧: قوات الاحتلال تفرض تدابير أمنية تحسبا لاندلاع مواجهات بعد دعوات لـ«جمعة غضب» في القدس وباقي الأراضي الفلسطينية المحتلة رفضا للإجراءات الإسرائيلية الجديدة بالمسجد الأقصى، في حين قررت الحكومة الإسرائيلية إبقاء البوابات الإلكترونية على مداخل الأقصى التي رفض الفلسطينيون الدخول إلى المسجد الشريف عبرها.





4 مزاعم اليهود حول المسجد الأقصى

يزعم اليهود أن المسجد الأقصى بني على أنقاض هيكل سليمان، وعندما نقف على حقيقة الهيكل الذي نسج اليهود المعاصرون حوله أسطورة كبيرة، ويتخذونها اليوم ذريعة، لتنفيذ مخططاتهم الخبيثة لهدم المسجد الأقصى، ندرك للوهلة الأولى أنه ليس للهيكل وجود حقيقي، بل هو أسطورة يهودية نسجتها أيدي أحبار اليهود وحاخاماتهم، ثم نسبتها إلى نبي الله سليمان -عليه السلام-، والثابت -تاريخيًا وكما جاء في السنة النبوية - أن سليمان، -عليه السلام-، لم يبنِ هيكلاً كما تزعم التوراة، بل الثابت أنه بنى لله -تعالى- مسجِدًا وهو المسجد الأقصى، وإن قصة الهيكل كما ترويها الكتب المقدسة عند اليهود قصة خرافية، والهيكل نفسه ليس له وجود حقيقي في التاريخ.

• أثبت علماء الآثار من اليهود والأوروبيين والأمريكان الذين نقّبوا واشتغلوا بالحفريات والأنفاق تحت الحرم القدسي الشريف أنه لا يوجد أثر واحد لهيكل سليمان تحت الحرم القدسي ولا تحت المسجد الأقصى

• التاريخ لا يثبت وجود هذا الهيكل بل يُعِدُّه من الأساطير والخرافات المؤسسة للعقيدة اليهودية.

ويدل على ذلك الحديث الشريف الذي رواه البخاري ومسلم والإمام أحمد أن أبا ذر -رضي الله عنه- قال: قلت: يا رسول الله، أي مسجد وضع في الأرض أول؟ قال: «المسجد الحرام»، قال: قلت: ثم أي قال: «المسجد الأقصى»، قلت: كم كان بينهما؟ قال: «أربعون سنة».

وجاء في شرح الحديث في فتح الباري لابن حجر العسقلاني وتفسير ابن كثير، أن أول من أسس مسجد بيت المقدس، وهو المسجد الأقصى هو آدم -عليه السلام-؛ ليكون قبلة لبعض ذريته، وذكر بعض أهل العلم أن أول من بنى المسجد الأقصى هو إبراهيم -عليه السلام-، وأن داود -عليه السلام- أراد تجديد ذلك البناء، ولكنه لم يكمله فأكمله ابنه سليمان -عليه السلام- وأتمه وبناه بناء عظيمًا.

التاريخ لا يثبت وجود هذا الهيكل

ورغم أن موضوع هيكل سليمان له أصل في التراث الديني القديم والحديث عند اليهود، وأنه ذكر في «الكتاب المقدس» (التوراة وبقية الأسفار)، وفي التلمود، وهي كتب حُرفت بأيدي الأحبار والرهبان، ويحتل مساحة من تاريخهم القديم والحديث وأدبياتهم، إلا أنه من الناحية العلمية الموضوعية، فإن التاريخ لا يثبت وجود هذا الهيكل، بل يُعِدُّه من الأساطير والخرافات المؤسسة للعقيدة اليهودية.

الرد على المزاعم اليهودية

ويمكن الرد على المزاعم اليهودية بخصوص الهيكل من وجوه عدة، من أهمها التناقض



والاضطراب والاختلاف الموجود بين نصوص الكتاب المقدس حول مكان وجود الهيكل، ثم الاختلاف بين الطوائف اليهودية في المكان الذي بني فيه الهيكل، فاليهود السامريون يعتقدون أنه بني على جبل (جرزيم) في مدينة نابلس، ولا يعترفون بالمزاعم اليهودية، ويستدلون على ذلك بسفر التثنية أحد أسفار التوراة الخمسة.

قصة خرافية ليس لها وجود

ولقد أثبت علماء الآثار من اليهود والأوروبيين والأمريكان الذين نقّبوا واشتغلوا بالحفريات والأنفاق تحت الحرم القدسي الشريف، أنه لا يوجد أثر واحد لهيكل سليمان تحت الحرم القدسي، لا تحت المسجد الأقصى ولا تحت قبة الصخرة، وشاركهم في هذا الرأي كثير من الباحثين اليهود والغربيين؛ مما دفع بعضهم إلى أن يقول: إن الهيكل قصة خرافية ليس لها وجود، ومن أشهر هؤلاء العلماء اليهود (إسرائيل فلنتشتاين) من جامعة تل أبيب، ونشرت آراؤه منذ فترة قريبة، وغيره كثير.

حريق المسجد الأقصى 1969

يوم ٢١ أغسطس ١٩٦٩، اقتحم متطرف أسترالي الجنسية يدعى (دينيس مايكل روهان) المسجد الأقصى من باب الغوانمة، وأشعل النار في المصلى القبلي بالمسجد، وجاء ذلك في إطار سلسلة من الإجراءات التي قام بها الاحتلال الإسرائيلي منذ عام ١٩٤٨؛ بهدف طمس الهوية الحضارية الإسلامية لمدينة القدس.



شبّ الحريق في الجناح الشرقي للمصلى الواقع في الجهة الجنوبية من المسجد الأقصى، وأتت النيران على واجهات المسجد الأقصى وسقفه وسجاده وزخارفه النادرة وكل محتوياته من المصاحف والأثاث، وتضرر البناء تضررا كبيرا، مما تطلب سنوات لترميمه وإعادة زخارفه كما كانت، والتهمت النيران أيضا منبر المسجد التاريخي الذي أحضره صلاح الدين الأيوبي من مدينة حلب، وذلك عندما استعاد المسلمون بيت المقدس عام ١١٨٧م، وقد كانت لهذا المنبر الجميل مكانة خاصة؛ حيث إن السلطان نور الدين زنكي هو الذي أمر بإعداده ليوم تحرير الأقصى.

مزاعم الاحتلال

زعمت إسرائيل أن الحريق كان بفعل تماس كهربائي، وبعد أن أثبت المهندسون العرب أنه تم بفعل فاعل، ذكرت أن شاب أسترالي اسمه دينيس مايكل روهان هو المسؤول عن الحريق وأنها ستقدمه للمحاكمة، ولم يمض وقت طويل حتى ادعت أن هذا الشاب معتوه ثم أطلقت سراحه.

ردود الفعل

أثار الحريق استنكارا دوليا، واجتمع مجلس الأمن الدولي وأصدر قراره رقم ٢٧١ لسنة ١٩٦٩ -بأغلبية ١١ صوتا وامتناع أربع دول عن التصويت من بينها الولايات المتحدة الأميركية- الذي أدان فيه إسرائيل ودعاها إلى إلغاء جميع التدابير التي من شأنها تغيير وضع القدس، وجاء في القرار أن «مجلس الأمن يعبر عن حزنه للضرر البالغ الذي ألحقه الحريق بالمسجد الأقصى يوم ٢١ أغسطس ١٩٦٩ تحت الاحتلال العسكري الإسرائيلي، ويدرك الخسارة التي لحقت بالثقافة الإنسانية نتيجة لهذا الضرر».

موقف الدول العربية والإسلامية

وعلى صعيد الدول العربية والإسلامية، كانت هناك حالة غضب عارمة، واجتمع قادة هذه الدول في الرباط يوم ٢٥ سبتمبر ١٩٦٩ وقرروا إنشاء منظمة المؤتمر الإسلامي التي ضمت في حينها ثلاثين دولة عربية وإسلامية، وأنشأت صندوق القدس عام ١٩٧٦، ثم في العام التالي أنشأت لجنة القدس برئاسة الملك المغربي الراحل الملك الحسن الثاني للمحافظة على مدينة القدس ومقدساتها الإسلامية ضد عمليات التهويد التي تمارسها سلطات الاحتلال الإسرائيلية.









تدمير 31 مسجدًا بغزة بعد طوفان الأقصى

ما زالت قوات الاحتلال تواصل انتهاك المحرمات الدينية والإنسانية والقوانين الدولية، في اعتدائه المتواصل على قطاع غزة، وكان للمساجد نصيب كبير من الدمار الهائل؛ إذ تسبب القصف الهائل لقوات الاحتلال إلى تسوية العديد من المساجد بالأرض، وقد أكد المكتب الإعلامي الحكومي في غزة أن عدد المساجد التي دمرها الاحتلال الإسرائيلي في قصفه المتواصل على قطاع غزة ارتفع إلى ٣١ مسجدًا، كما سُجلت أضرار بالغة في ٣ كنائس، وأعلنت وزارة الأوقاف الفلسطينية أن القصف دمر ٢٦ مسجدًا في غزة تدميرا كليا، في حين دمر عشرات المساجد تدميرا جزئيا وأصاب بعضها بأضرار بليغة.

ورغم أنها ليست المرة الأولى التي يستهدف فيها الاحتلال المساجد بالقصف والتدمير، لكنها الأعنف؛ حيث ألحق القصف على الأحياء السكنية دمارًا كبيرًا في عشرات المنازل، كما في مخيم الشاطئ للاجئين غربي مدينة غزة، ودمّرت المقاتلات الحربية لقوات الاحتلال المبنى الرئيس لوزارة الأوقاف والشؤون الدينية، ومقر إذاعة القرآن الكريم

- بلغ عدد المساجد التي دمرها الاحتلال في قصفه المتواصل على قطاع غزة 31 مسجدًا
- القصف دمر 26 مسجدًا في غزة تدميرا كليا في حين دمر عشرات المساجد تدميرا جزئيا وأصاب بعضها بأضرار بليغة
- الانهيار الكبير في الخدمات الحيوية جراء انقطاع الكهرباء وتدهور خدمات الاتصالات والإنترنت يعوّق الوقوف على حجم الكارثة حول ما يتعلق بدمار المساجد أو باقي القطاعات الأخرى

التابعة للوزارة في برج (فلسطين) المؤلف من ١٤ طابقا، وقد أصبح أثرا من بعد عين.

صعوبة حصر الخسائر والأضرار

ونظرا إلى شدة العدوان وكثافة الغارات الجوية، فقد صعب إجراء مسح كامل لجميع المناطق، والوقوف على حجم الخسائر والأضرار فيها، وقال مراقبون: إن المساجد التي تعرضت للتدمير الكلي هي:

- مسجد (الحبيب محمد)، في مدينة خان يونس جنوب القطاع.
- مسجد (سعد الأنصاري)، في بلدة بيت لاهيا شمالا.
- مساجد (اليرموك) و(أحمد ياسين)، المعروف باسم (الغربي) و(العباس) و(السوسي) و(إشتيوي) في مدينة غزة.
- ومسجد الإمام علي، في مخيم جباليا للاجئين شمال القطاع.

اختفاء صوت الأذان

واختفى صوت الأذان من مساجد كثيرة في غزة، سواء بفعل القصف والتدمير، أم في المناطق التي تحوّلت إلى (مدن أشباح) بعد نزوح سكانها وفرار أغلبهم إلى مراكز الإيواء في مدارس تابعة لوكالة غوث، وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)، بينما توجّه آخرون إلى أقاربهم في مناطق يعتقدون أنها أكثر أمنا، كما قتل في الغارات الإسرائيلية ١٠ من موظفي الأوقاف وأصيب آخرون.

حجم الدمار كارثي

وقال رئيس لجنة الطوارئ في غزة، إن الانهيار الكبير في الخدمات الحيوية جراء انقطاع الكهرباء، وتدهور خدمات الاتصالات والإنترنت، يعوّق الوقوف الدقيق على حجم الكارثة حول ما يتعلق بدمار المساجد، أو باقي القطاعات الحياتية الأخرى.

إفلاس وجبن

من جانبه، وصف رئيس رابطة علماء فلسطين، هذه الأفعال بأنها حقد قوات الاحتلال على المساجد؛ لأنها مراكز العبادة والتربية.











6 واجبنا نحو الأقصى وفلسطين

د. زين العابدين كامل

لابد أن نعلم أن الواجب لا يسقط إلا بالعذر، ويجب على كل مسلم أن يقدم ما في وسعه لنصرة الأقصى ولتحريره، فالأقصى في أمَسّ الحاجة إلى إنقاذه قبل أن يهدم، ويبنى مكانه هيكلهم المزعوم، وهذا التحرير هو أمر يرجوه كل مسلم، وليس الأمر بالتمني ولكن ما صدقه العمل، وها نحن أولاء نضع أيدينا على نقاط محددة في سبيل عودة الأقصى والقدس وفلسطين، وينبغي اتخاذ ما يلزم نحو تحقيق هذه الخطوات العملية التي نسير بها تجاه الأقصى والأرض المقدسة، وهي كالآتي:

- من سبل تحرير المسجد الأقصى التخلص من العبودية لغير الله تعالى وتحقيق التوحيد بشموله وكماله والحفاظ عليه من أي خلل

- على كل مسلم استشعار المسؤولية تجاه الأقصى ومدينة القدس فيقوم بواجبه المتمثل في الدعاء والدعم المادي ونشر القضية عبر المنصات الإعلامية المتاحة والبعد عن المعاصي

- التخلص من العبودية لغير الله -عز وجل- في سبيل تحقيق التوحيد بشموله وكماله، والحفاظ على جناب التوحيد من أي خلل.
- تحكيم كتاب الله -عز وجل- فيما بيننا، والاهتداء بهدي رسول الله -ﷺ-، فنرضى بشرع الله في الخلافات التي تقع بيننا؛ حيث إن تحكيم الشريعة لابد أن نبدأ به نحن أولًا - مع مطالبة غيرنا به- في المعاملات والأحكام، والبيوع والزواج والطلاق، وغير ذلك.
- السعي إلى الوحدة {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا}، {وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ}، فكفانا فرقة ونزاعات وتوترات، وكفانا تعصبًا للجماعات والقوميات، بل نتعصب للإسلام وللمنهج الرباني، ونحقق الأخوة في الله.
- تحقيق المفاصلة بيننا وبين غيرنا بتحقيق مفهوم الولاء والبراء، وأن نطرح قضية المعايشة طرحًا وسطيًا معتدلًا بلا إفراط ولا تفريط، ما يجوز وما لا يجوز من المعاملات مع أهل الكتاب، الإهداء إليهم وقبول هداياهم وعيادة مرضاهم وتعزيتهم، والبيع والاشتراء والمؤاجرة، والتصدق عليهم عند المصلحة، ورد السلام عليهم، والاستعانة بهم والتحالف معهم للمصالح الشرعية الراجحة، والأكل من طعامهم، والتزوج من نسائهم العفيفات، وتهنئتهم بالمناسبات الدنيوية الجائزة، والانتفاع بما عندهم من علوم وتقنيات ونحو ذلك، فدائرة المعايشة مع أهل الكتاب واسعة ولكن بلا تفريط في أمر العقيدة، فبعضنا يخطئ ويحرّم كل المعاملات مع أهل الكتاب، وبعضنا على النقيض لا يحرم شيئًا البتة، فهذه القضية من القضايا الفارقة بين المؤمنين والمنافقين، ولم يفصل الله -عز وجل- بين المؤمنين وأعدائهم من قومهم إلا بعد أن فاصل المسلمون أعداءهم، وقد نالت هذه القضية حظًا وفيرًا في القرآن.

أمثلة من السُّنة على الولاء والبراء

والأمثلة على ذلك في عصر النبوة والصحابة أكثر من أن تُحصَى، ولكن نذكر هنا حديثين تتجلى فيهما هذه القضية بوضوح عجيب، الحديث الأول: «مَن قَتَلَ وزَغًا في أوَّلِ ضَرْبَةٍ كُتِبَتْ له مِئَةُ حَسَنَةٍ»، والوزغ هو البُرص، وهو دابة من الزواحف؛ وذلك من أجل أن إبراهيم -عليه السلام- لما أُلقِيَ في النار لم تكن دابة في الأرض





إلا أطفأت النار عنه غير الوزغ، فإنه كان ينفخ عليه، فأمر رسول الله -ﷺ- بقتله.

والحديث الثاني في الملحمة العظيمة التي تكون بين المسلمين واليهود في آخر الزمان: «فيختبئ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ، فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوِ الشَّجَرُ: يَا مُسْلِمُ يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ، إِلَّا الْغَرْقَدَ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ»، فالحجر والشجر يحققان مفهوم الولاء والبراء، والمسلم عندما يحقق هذا المفهوم ويسبح ضد تيار الكفر والنفاق فإنه يكون منسجمًا مع بقية الكون من حوله.

إصلاح النفس والأهل

- إصلاح النفس والأهل؛ فالأسرة هي اللبنة الأقوى في كيان الأمة، فينبغي أن تتحول الأسرة المسلمة إلى نواة إيمانية قوية، وبهذا انتشر الإسلام بأفراد قلائل في بداية الدعوة، وانتصر بالأسرة المسلمة، ويتضح ذلك من دراسة سيرة أسرة عمار بن ياسر، وأسرة أبي سلمة وأم سلمة -رضي الله عنهما.
- السير على طريق مَن قاموا بتحريره قبلنا، مثل: (عمر بن الخطاب، وصلاح الدين، وقطز الذي حرر فلسطين من التتار)؛ فهؤلاء أحيوا قضية الدفاع عن المقدسات بالروح والدم والمال.
- استشعار كل مسلم المسؤولية تجاه الأقصى ومدينة القدس، فيقوم بواجبه المتمثل في: (الدعاء، والدعم المادي، ونشر القضية عبر المنصات الإعلامية المتاحة، والبعد عن المعاصي).
- قيام الآباء بواجبهم تجاه الأقصى بتنشئة الأبناء على حب المسجد الأقصى والتعلق به، وإطلاعهم على تاريخه وتاريخ المدينة المقدسة، وإحياء القضية عند النشء، وتوضيح الفرق بين قبة الصخرة والمسجد الأقصى.
- قيام العلماء والدعاة بتبني هذه القضية ونشرها وسط الناس.
- أن تتحول قضية المسجد الأقصى إلى قضية أمة، وأن تكون هي القضية الأولى على مستوى الأفراد والشعوب والحكومات.
- أن يعلم جميعنا أن قضية المسجد الأقصى ليست قضية فلسطينية فقط وإنما هي قضية إسلامية، فهي ترتبط بعقيدة المسلمين.
- العمل على استمرار رباط إخواننا من أهل فلسطين في المسجد الأقصى وتكثيف وجودهم فيه.
- الحذر من التطبيع مع الكيان الصهيوني؛ فبهذا التطبيع تضيع القضية.
- أن تعمل الحكومات والمؤسسات على مراقبة الحفريات التي يقوم بها اليهود بجوار المسجد الأقصى ومتابعتها.
- قيام الإعلام العربي والإسلامي بمختلف أنواعه بتبني هذه القضية، وأن يستوعب الإعلاميون هذا الملف جيدًا، ولا يكون الكلام بعفوية أو ارتجالية في هذه القضية؛ فالإعلام بالغ التأثير الآن في خدمة القضية أو في تضييعها.
- قيام المؤرخين والباحثين والكُتاب بدورهم نحو التأليف والكتابة عن تاريخ المسجد الأقصى والرد على مزاعم اليهود.
- قيام المدرسين في المراحل التعليمية جميعها بدورهم، وإحياء القضية في نفوس الطلاب، مع الشرح والبيان الوافيين لحقيقة الصراع بيننا وبين اليهود.
- عقد المؤتمرات والندوات الشبابية في الجامعات وغيرها لنشر القضية.
- أن يخصص طلاب الدراسات العليا وأساتذة الجامعات رسائل علمية جامعية في مراحل الماجستير والدكتوراة عن كل ما يخص المسجد الأقصى وبيت المقدس وفلسطين.
- قيام الجمعيات الأهلية بالدور التثقيفي عبر الندوات.
- الدعاء؛ فهو سلاح المؤمن الذي يصيب ولا يخيب، ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾.

قال النبي -ﷺ-: «يوشك الأمم أن تداعَى عليكم كما تداعَى الأكَلَةُ إلى قصعتها، فقال قائل: ومن قِلَّة نحن يومئذ يا رسول الله؟ قال: بل أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غُثاء كغثاء السَّيل، ولَيَنزعَنَّ الله من صدور عدوكم المهابةَ منكم، ولَيَقذفَنَّ الله في قلوبكم الوَهْن، فقال قائل: يا رسول الله وما الوَهْن؟، قال: حبُّ الدنيا وكراهيَةُ الموت»، وقد بيَّن النبي -ﷺ- أسباب الداء وسُبل الشفاء فقال: «إذا تبايعتم بالعينة، وأخذتم أذنابَ البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد، سلَّطَ الله عليكم ذُلًّا لا ينزِعَه عنكم حتى ترجعوا إلى دينكم».

أهمية المسجد الأقصى

يمثل المسجد الأقصى أهمية كبيرة لعموم المسلمين؛ فهو أولى القبلتين وثاني مسجد وضع في الأرض بعد المسجد الحرام، ومسرى نبي الإسلام محمد -ﷺ-، وقد ظل على مدى قرون طويلة مركزًا لتدريس العلوم ومعارف الحضارة الإسلامية.



شرح كتاب الصيام من مختصر مسلم

باب: صوم يوم عرفة

الشيخ: د.محمد الحمود النجدي

عَنْ أَبِي قَتَادَةَ: رَجُلٌ أَتَى النَّبِيِّ -ﷺ- فَقَالَ: كَيْفَ تَصُومُ؟ فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-، فَلَمَّا رَأَى عُمَرُ -رضي الله عنه- غَضَبَهُ، قَالَ: رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ، وَغَضَبِ رَسُولِهِ، فَجَعَلَ عُمَرُ -رضي الله عنه- يُرَدِّدُ هَذَا الْكَلَامَ، حَتَّى سَكَنَ غَضَبُهُ، فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ بِمَنْ يَصُومُ الدَّهْرَ كُلَّهُ؟ قَالَ: «لَا صَامَ وَلَا أَفْطَرَ» أَوْ قَالَ: «لَمْ يَصُمْ وَلَمْ يُفْطِرْ»، قَالَ: كَيْفَ مَنْ يَصُومُ يَوْمَيْنِ وَيُفْطِرُ يَوْماً؟ قَالَ: «وَيُطِيقُ ذَلِكَ أَحَدٌ؟»، قَالَ: كَيْفَ مَنْ يَصُومُ يَوْماً، وَيُفْطِرُ يَوْماً؟ قَالَ: «ذَاكَ صَوْمُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَام»، قَالَ: كَيْفَ مَنْ يَصُومُ يَوْماً، وَيُفْطِرُ يَوْمَيْنِ؟ قَالَ: «وَدِدْتُ أَنِّي طُوِّقْتُ ذَلِكَ»، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: «ثَلَاثٌ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ، فَهَذَا صِيَامُ الدَّهْرِ كُلِّهِ، صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ، أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ، وَالسَّنَةَ الَّتِي بَعْدَهُ، وَصِيَامُ يَوْمِ عَاشُورَاءَ، أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ، أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ». الحديث رواه مسلم (٢/٨١٨-٨١٩) باب: استحباب صيام ثلاثة أيام من كلّ شهر وصوم يوم عرفة وعاشوراء والاثنين والخميس.

يَرْوي الصحابي أبو قَتادةَ الأنصاريُّ -رضي الله عنه- أنَّ رسولَ اللهِ -ﷺ- سُئِل عن عادته في صَومِه، وفي رِوايةِ أحمدَ: ذُكر أنَّ السَّائلَ كان أعرابيًّا، وهم مَنْ يَسكُنُ الصَّحراءَ، فغَضِب -ﷺ-، وظهَر أثَرُ الغضب على وجْهِه من قوْلِ الرَّجلِ وسُؤاله، ولعلَّ سَببَ غضَبِه: أنَّه كَرِهَ مَسألتَه؛ لأنَّه يَحتاجُ إلى أنْ يُجيبَه، ويَخْشى من جَوابه مَفسَدةً، وهي أنَّه ربَّما اعتقَد السَّائلُ وُجوبَ عمله -ﷺ-، أو أنْ يستقلَّه ويراه قليلا، أو يقتصَرَ عليه وحالُه يَقْتضي أكثرَ منه.

اقتصار النبي على صيامه

وإنَّما اقتَصر على صيامه النَّبيُّ -ﷺ-، لشُغله بمَصالحِ المُسلمين، والقيامِ بحُقوقِهم، وحُقوقِ أزواجِه، وحقوقِ أضيافه والوافدينَ إليه، فلا يَقتديَ به كلُّ أحد في ذلك، وكان حقُّ السَّائلِ أنْ يقولَ: كَمْ أَصُومُ؟ أو: كيْفَ أصومُ؟ فيخُصَّ السُّؤالَ بنفْسِه، ليُجيبَه بما تَقْتضيهِ حالُه، كما أجاب غيرَه بمُقْتضى أحوالهم.

وأيضاً: لم يكُنْ صَومُه -ﷺ- على مِنوالٍ واحد، بلْ كان يَختلِفُ باختلافِ الأحْوالِ، فتارةً يُكثِرُ الصَّومَ، وتارةً يُقلِّلُه، ومِثلُ هذا الحالِ يَتعذَّرُ جَوابُ السُّؤالِ فيه.

رضينا بالله ربًّا وبالإسلام دينًا وبمُحمَّد رسولًا

فلمَّا رأى عُمرُ -رضي الله عنه- غضبَ النَّبيِّ -ﷺ-، قال -أدباً وإكراماً له ﷺ، وشَفقةً على السَّائلِ، واعتذاراً عنه، واسْترضاءً لرسول الله ﷺ-: «رَضينا باللهِ ربًّا، وبالإسلامِ دينًا، وبمُحمَّدٍ رسولًا». أي: رَضينا بتَدبيرِ اللهِ وقَضائه لنا، واتَّخذْناه دُونَ ما سواهُ إلَهنا ومَعبودَنا، ورَضينا بالإسلامِ دينًا، فاختَرْناه من بيْنِ سائرِ الأديانِ، فدخَلْنا فيه راضين مُسْتَسلمين، ولم نَبتغِ غيرَ الإسلامِ دينًا، ورَضينا بمحمَّدٍ -ﷺ- رسولًا، وبجَميعِ ما جاء به مِن عندِ اللهِ -تعالى-، وقَبِلنا ذلك بالتَّسليمِ والانْشراحِ، فصدَّقْناه فيما أخْبَر، وأطعناه فيما أمَرَ، واجتنَبْنا ما عنه نهَى وزجَرَ، وأحببْناه واتَّبعْناه ونَصَرْناه. ثم قال عُمر: «نَعُوذُ باللَّهِ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ، وَغَضَبِ رَسُولِه، فَجَعَلَ عُمَرُ -رضي الله عنه- يُرَدِّدُ هَذَا الْكَلَامَ، حَتَّى سَكَنَ غَضَبُهُ»

أعوذ بالله، أي: ألجأُ وأستجيرُ بالله، بما يرضَى به عنِّي، ممَّا يَسخَط ويغضَب به عليَّ، وكذا اسْتجار بالله مِنْ غضب رسوله -ﷺ-، عندما شَعروا أنّهم أغْضبوه؛ لأنّهم يعلمون أنّ غَضبه مظنة الهلاك، لأنه -ﷺ- لا يغضب إلا إذا انْتُهكت حُرمات الله -تعالى-.

صيام الدَّهر

فلمَّا هَدَأ غَضبُه -ﷺ- سَأله عُمرُ -كما في روايةٍ أُخرى لمُسلم- بعبارة أكثَرَ إحكاماً وتَعقُّلًا، وأقربَ إلى الحقِّ، فجَعَله سُؤالًا عامًّا يَنتفِعُ به جَميعُ النَّاسِ، فسَأله عن صيامِ الدَّهرِ، وهو صيامُ كلِّ أيَّامِ السَّنَةِ مُتَّصِلةً، وكيْف حالُ صائمِه، وهل هو

• صيام داود عليه السلام من أحبِّ الصِّيام إلى الله عزوجلَّ كما جاء في الصَّحيحَين وذلك أنَّه ليس صَوماً مُستمِرّاً ولا إفطاراً مُستمِرّاً

مَحمودٌ أو مَذمومٌ؟ فقال النَّبيُّ -ﷺ-: «لا صامَ ولا أفطَر؟»، أو قال: «ما صَامَ وما أفطَر».

والمعنى: لم يُكابِدْ سَوْرَةَ الجُوع وحَرَّ الظَّمأ، لاعْتياده الصَّومَ حتَّى خَفَّ عليه، ولم يَفتقِرْ إلى الصَّبرِ على الجُهدِ الَّذي يَتعلَّقُ به الثَّوابُ، فصار كأنَّه لم يَصُمْ، وحيث إنَّه لم يَنَلْ راحةَ المُفطرين ولذَّتَهم فكأنَّه لم يُفطِرْ. وقيل: مَعناه الدُّعاءُ عليه، زَجْراً له، ويجوزُ أنْ يكونَ إخباراً، يعني أنَّ هذا الشَّخصَ كأنَّه لم يُفطِرْ، لأنَّه لم يَأكُلْ شيئًا، ولم يَصُمْ، لأنَّه لم يكُنْ بأمرِ الشَّارعِ.

صيام المسلم يَومينِ ويُفطرُ يوماً

ثمَّ سَألَه عن أنْ يَصومَ المسلم يَومينِ ويُفطِرُ يوماً، فيكون صَومه ضعفَ فطرُه، ويَجعَلَ العبادةَ غالبةً على العادة، فقال النَّبيُّ -ﷺ-: «ومَن يُطيق ذلك؟!»، أي: ومَن يَستطيعُ فِعلَ ذلك؟ فيَقْوى ويُتابِعُ الصِّيامَ، ويَقومُ بما عليه من واجبات أُخرى في يومِه؟! وكأنَّه كرِهه، لأنَّه ممَّا يُعجَزُ عنه في الغالِبِ، فلا يَرغَبُ فيه، وديننا دِينٌ سَهلٌ سمْحٌ.

وقيل: فيه إشارةٌ إلى أنَّ العلَّةَ في النَّهي: إنَّما هو الضَّعفُ، فيكونُ المعنى: إنَّه إنْ أطاقَه أحدٌ فلا بأْسَ.

صيام الإنسانُ يومًا ويُفطرُ يَومين

ثمّ سَأله عن أنْ يَصومَ الإنسانُ يومًا ويُفطِرُ يَومين، فيكون صَومُه ضعفَ فِطره، مُستمِرًّا على ذلك حَياتَه، فأجابه النَّبيُّ -ﷺ-: ليْتَ أنَّ الله قوَّانا لفعلِ ذلك، فكأنَّه استحسَنَ هذا النَّوعَ من الصِّيام وتَمنَّاه، قيل: إنَّ هذا التَّمنِّيَ لغَيرِه من أمَّته، فقدْ كان النَّبيُّ -ﷺ- يُطيقُه ويُطيقُ أكثَرَ منه، فقدْ ثبَتَ عنه -ﷺ- الوِصالُ في الصَّوم، وقيل: مَعناه أنَّ الرَّسولَ -ﷺ- لانشغالِه بأهلِه وضُيوفِه، وبأعمالِه وبالنَّاس، يَجعلُه لا يَصومُ هذا المِقدارَ باستمرار، وليْس لضَعْفِ جِبلَّتِه عن احتمالِ الصِّيامِ، أو قِلَّةِ صَبرِه عن الطَّعامِ في هذه المُدَّة.

صيام الإنسان يوماً ويُفطرُ يوماً

ثم سَألَه عن أنْ يَصومَ الإنسانُ يوماً ويُفطِرُ يوماً، وتكون هذه عادتَه، فقال النَّبيُّ -ﷺ-: «ذَاكَ صَوْمُ دَاوُدَ -عَلَيْهِ السَّلَام»، وفي لفظ: «ذاك صَومُ أخي داودَ -عليه السَّلامُ»، وهذا كنايةٌ عن تَرغيب رسولِ الله -ﷺ- فيه، فهو صِيامٌ في غايةٍ مِن الاعتدالِ، ومُراعاةٌ لجانبَي العبادةِ والعادةِ بأحسَنِ الأحوالِ، وهو مِن أحَبِّ الصِّيامِ إلى اللهِ -عزَّ وجلَّ-، كما جاء في الصَّحيحَين، وذلك أنَّه ليس صَوماً مُستمِرّاً، ولا إفطاراً مُستمِرّاً.

صيام ثَلاثة أيَّام من كلِّ شهر

ثمَّ أخبَرَ النَّبيُّ -ﷺ- أنَّ صِيامَ ثَلاثةِ أيَّام من كلِّ شهر، وسواء كان صِيام الأيَّامِ البِيضِ، وهي: الثَّالثَ عشَرَ، والرَّابعَ عشَرَ، والخامسَ عشَرَ، أو على الإطلاقَ، فيَصومُ الثَّلاثةَ في أوَّلِه، أو أوسَطِه، أو آخرِه، على التَّوالي أو مُتفرِّقة، وصِيامَ رمَضانَ من كلِّ سَنة، أنَّ هذا يَعدِلُ صِيامَ الدَّهرِ كلِّه، أي: أنَّ اللَّه تَفضَّلَ بكَرمِه بأنْ ضاعَفَ أجْرَ كلِّ عمَلٍ من أعمالِ الخيْرِ والطَّاعة، من الأقوالِ والأفعالِ إلى عَشْرةِ أمثالِه، فالحسَنةُ تُضاعَفُ إلى عشْرِ حسَنات مِثلها، فكذلك صِيامُ اليوْمِ يُكتَبُ بصِيام عَشَرَةِ أيَّام، فإذا صام ثلاثةَ أيَّام فكأنَّه صامَ ثَلاثينَ يوماً، وهي شَهْرٌ كاملٌ، فيكونُ بصيامه ثلاثةَ أيَّام كلَّ شهْر، كأنَّه صامَ السَّنةَ كلَّها، مع صِيامِ الفريضةِ في شهرِ رَمضانَ.

صَوم يوم عرَفةَ

ثم سَألَه عن صَوم يوم عرَفةَ، فأجابه النَّبيُّ -ﷺ- أنَّ مَن صَامَهَ يَغفِرُ اللهُ له ذُنوبَ سَنتين: السَّنة الماضية والسَّنة الآتية، وهذا الصَّومُ يكونُ لغَيرِ الحاجِّ، فإنَّ الحاجَّ يُكرَهُ له صِيامُ يَوم عرَفةَ؛ وذلكَ لأنَّ الصَّومَ في هذا اليَوم يُضعِفُ الحاجَّ عن الوُقوفِ والدُّعاء، وأمَّا غَيرُ الحاجِّ فإنَّه مُخاطَبٌ بهذا الحَديث في الفَضلِ والنَّوالِ من اللهِ -عزَّ وجلَّ-، والمُرادُ بيَوم عرَفةَ: هو يومُ التَّاسعِ من ذي الحجَّة، سُمِّي بذلكَ؛ لأنَّ فيه رُكناً من أرْكانِ الحجِّ، وهو الوُقوفُ بعرَفةَ بمكَّةَ.

صَوم يوم عاشوراءَ

ثم سَألَه عن صَوم يوم عاشوراءَ، وهو يومُ العاشرِ مِن شَهرِ المُحَرَّم، وهو اليومُ الَّذي أنْجى اللهُ فيه مُوسى -عليه السَّلامُ-

فوائد الحديث

- فضلُ صَوم يوم الاثنين.
- وفيه: فضلُ صَوم يوم عاشوراءَ.
- وفيه: فضلُ صَومِ يومِ عرَفةَ.
- وفيه: فضلُ صَومِ شَهرِ رَمَضانَ.
- وفيه: لُطفُ اللهِ -عزَّ وجلَّ- بعبادِه، والتَّيسيرُ عليهم، ورفْعُ المشقَّةِ والحَرجِ عنهم.
- وفيه: النَّهيُ عن صَومِ الدَّهرِ.
- وفيه: الزَّجرُ عن التَّشديدِ على النَّفسِ في العباداتِ بما لا تُطيقُ.
- كان النَّبيُّ -ﷺ- يُحبُّ للمسلمِ أنْ يَفعَلَ من الأعمالِ ما يُطيقُها ويُداوِمُ عليها، وكانَ النَّاسُ يَسألونَ عن هَديه -ﷺ- فيما أشْكلَ عَليهم، أو ما أَحبُّوا أنْ يَعلَموه، حتَّى يَقتَدوا به ويَفوزوا بالفلاحِ.

وقومَه من فرعَونَ، فَصامَه مُوسى شُكراً لله على نِعمَتِه في إهْلاك الظَّالِمِينَ، فأخبَرَ -ﷺ- أنَّ صِيامَه يَغفرُ اللهُ به ذُنوبَ السَّنة الماضية، وهذا التَّكفيرُ يَشمَلُ صَغائرَ الذُّنوب دونَ كَبائرِها، وأمَّا الكَبائرُ فلَا يُكفِّرُها إلَّا التَّوبةُ، أو رَحمةُ اللهِ، أو يُرْجَى تَخفيفُ الكَبائرِ، وقيل: تَكْفيرُ السَّنةِ الآتيةِ أنْ يَحفَظَه مِن الذُّنوب فيها، وقيلَ: أنْ يُعطيَه من الرَّحمةِ والثَّوابِ قَدْرًا يكونُ كفَّارةً للسَّنةِ الماضيةِ، والآتيةِ إذا جاءَتْ ووقَعَ في ذُنوب.

فِقه عُمرَ -رضي الله عنه-

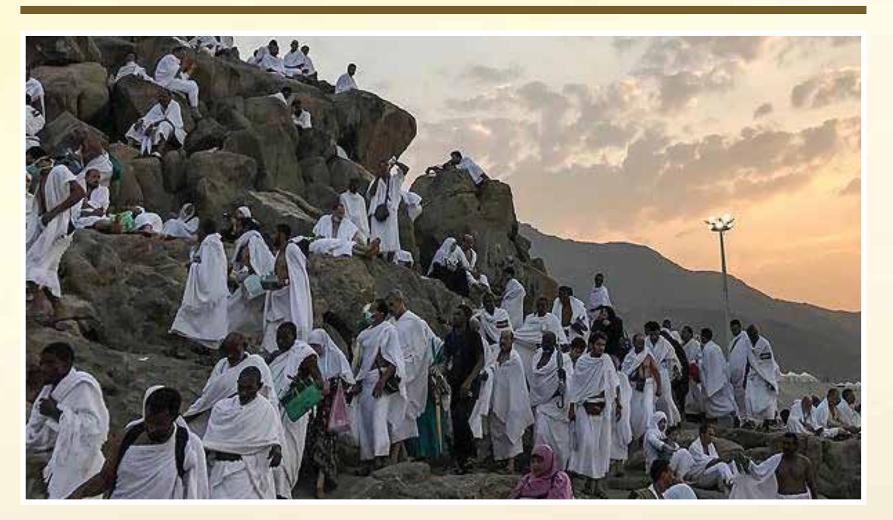
وهذه الأسئلةُ من عُمرَ -رضي الله عنه- تدُلُّ على فقهه، فقدْ هَدَّأ من غضَب النَّبيِّ -ﷺ- أوَّلًا، ثمَّ سَأله عن أنواع مِن الصِّيام تَشمَلُ كلَّ ما يُمكِنُ أن يَصومَه المسلِمُ وعرَفَ أحكامَها، مع بيانِ ما يَصِحُّ منها وما لا يَصِحُّ، وبيانِ فَضلِ بعضِها، فعلَّمَنا كلَّ ذلك، فمَن شاء صامَ ما يَصِحُّ، ويَختارُ ما هو أوفَقُ لنَفسِه وقُدرتِه.

صوم الدهر

الصيام كل يوم - عدا الأيام المنهي عن صيامها كالعيدين- يُسَمَّى في الاصطلاح الشرعي «صوم الدهر»، أو «صوم الأبد»، وقد اختلف أهل العلم في حكمه على أقوال، حتى اختلف أصحاب المذهب الواحد في هذه المسألة، وأصح ما جاء هو المنع من ذلك، فينهى عن صوم الدهر مطلقاً، إمّا على وجه الكراهة، كما هو مذهب الحنفية، واختيار ابن قدامة، وابن تيمية من الحنابلة خلافاً للمذهب، وهو اختيار اللجنة الدائمة للإفتاء (٢٢١/٢٣)، أو على وجه التحريم، كما ذهب إليه ابن حزم، وجاء في «الدر المختار» (٨٤/٢) من كتب الحنفية، وهو الأصحّ.

يقول ابن قدامة -رحمه الله-: «الذي يقوى عندي أنّ صوم الدهر مكروه، وإنْ لم يصم هذه الأيام - يعني العيد والتشريق- فإنْ صامها قد فعلَ مُحرّماً، وإنّما كره صوم الدهر؛ لما فيه من المشقة والضعف، وشبه التبتل المنهي عنه». «المغني» (٥٣/٣).، وقال ابن حزم -رحمه الله-: «لا يحلّ صوم الدهر أصلاً». «المحلى» (٤١/٤).

● كانَ النَّاسُ يَسألونَ عن هَديِ النبي ﷺ فيما أَشْكلَ عليهم أو ما أحبُّوا أنْ يَعلموه حتَّى يَقتَدوا به ويَفوزوا بالفلاح



ويستدل لهذا القول بما يلي:

١- قوله -ﷺ-: «لَا صَامَ مَنْ صَامَ الأَبَدَ». رواه البخاري (١٩٧٧) ومسلم (١١٥٩).

٢- ما جاء عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: جَاءَ ثَلاثُ رَهطٍ إلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ -ﷺ- يَسأَلُونَ عَنْ عِبادَةِ النَّبِيِّ -ﷺ-، فَلَمَّا أُخبِرُوا كَأَنَّهُم تَقَالُّوهَا، فَقالُوا: وَأَيْنَ نَحنُ مِنَ النَّبِيِّ -ﷺ-؟ قَد غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِه وَمَا تَأَخَّرَ، قالَ أَحَدُهُم: أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُصَلِّي اللَّيلَ أَبَدًا، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَصُومُ الدَّهرَ وَلَا أُفطر، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَعتَزِلُ النِّسَاءَ فَلَا أَتَزَوَّجُ أَبَدًا، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- فَقَالَ: أَنتُمُ الَّذِينَ قُلتُم كَذَا وَكَذَا؟ أَمَا وَاللَّهِ إنِّي لَأَخشَاكُم لِلَّهِ وَأَتقَاكُم لَه، لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَن رَغِبَ عَن سُنَّتِي فَلَيسَ مِنِّي». رواه البخاري (٥٠٦٣) ومسلم (١٤٠١).

● كان النَّبيُّ ﷺ يُحبُّ للمسلم أنْ يَفعلَ من الأعمال ما يُطِيقُها ويُداوِمُ عليها

فدلّ قوله -ﷺ-: لكني أصوم وأفطر... فمن رغب عن سنتي، فليس مني». على أنّ صيام الدهر مُخالف لسنة النبي -ﷺ- وهديه.

٣- ما جاء عن عبدالله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنه- قال: قَالَ لي رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: يَا عبدَاللَّه، أَلَمْ أُخبَرْ أَنَّكَ تَصُومُ النَّهارَ، وتَقُومُ اللَّيْلَ؟ فَقُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قالَ: فَلَا تَفعَلْ، صُمْ وَأَفْطِرْ، وَقُمْ وَنَمْ، فَإِنَّ لِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ...إلى آخر الحديث. وفي رواية: فَقُلْتُ: إنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلكَ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ -ﷺ-: لَا أَفْضَلَ مِنْ ذَلكَ». رواه البخاري (١٩٧٥)، ومسلم (١١٥٩).

ولا يصح الاستدلال بالنصوص العامة في فضل الصيام، كقول النبي -ﷺ-: «مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بَعَّدَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا». رواه البخاري (٢٨٤٠)، ومسلم (١١٥٣).فقد جاءت الأدلة السابقة بتخصيص صيام الدهر من عموم الاستحباب.

ذنوب القلوب
النفاق

د. أميـر الحـداد(*)
www.prof-alhadad.com

من الأمور التي أحرص عليها عند جدولة السفر، ألا تفوتني صلاة الجمعة، ولاسيما إذا كان الترتيب مسؤوليتي، دون التزام بموعد مستشفى أو محاضرة في مؤتمر أو غير ذلك. كنت وصاحبي في رحلة لتفقد منزله في إسبانيا، أدينا صلاة الجمعة في مسجد جميل، واسع، خارج (ماربيا)، بعد الصلاة كان هناك (غداء خيري)، شاركنا فيه.

جاورني شخص ملتح، بادرته بالسلام، عرفت بعد ذلك أنه من ليبيا، سألني:

- ما رأيك بالخطبة؟

- كانت موعظة جيدة، ذكرنا فيها بالآخرة، والأعمال الصالحة المنجية، ويحتاج أحدنا لمثل هذه المواعظ، مع كثرة مشاغل الدنيا.

- وهكذا هو دائما، يتكلم عن الأعمال الصالحة والآخرة والنجاة من النار، وهذه الأمور، ولم أسمعه مرة قط يتكلم عن حكام البلاد الإسلامية، وأنهم أصبحوا عبيدا لليهود والنصارى، وخدما للصهيونية وأمريكا. كان حريصا ألا يسمعنا أحد، مع حماسه في كلامه، تابع حديثه: - هذا وغيره، أئمة السلاطين، يتكلمون بقدر ما يدفع لهم، كالمنافقين، أغضبني كلامه، تمالكت نفسي.

- لم تصلي خلفه إذا كنت لا تحب ما تسمع؟

- مع الأسف جميع المساجد هنا، تتبع ذات المنهج (التطبيل) للحكام والدعاء لهم، والتذكير بالآخرة، ولا أحد ينتقدهم أبدا، كلهم يتكسبون بخطبهم، ويريدون رضا أسيادهم عنهم، وبصراحة أرى ذلك (نفاقا).

- أظن أنه ينبغي أن تتريث قبل أن نصف أحدا بالنفاق.

النفاق عمل قلبي بالدرجة الأولى، وذنب عظيم، من يمت منافقا فهو في (الدرك الأسفل من النار)، كما قال الله -تعالى-: {إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا} (النساء:١٤٥)، والقرآن ذكر كثيرا من صفات المنافقين الظاهرة والباطنة وجاءت هذه الآيات في صدر سورة البقرة وآل عمران والنساء والأنفال والأحزاب ومحمد والفتح والحديد والمجادلة والحشر والمنافقون والتوبة.

قاطعني: - هل أنت حافظ للقرآن؟

- كلا، ولكن أحفظ منه ما يكفي، تابعت حديثي:

والنبي -ﷺ- بيّن صفات المنافقين وأخلاقهم وعبادتهم، كما في الحديث، عن أنس بن مقال -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله -ﷺ- يقول: «تلك صلاة المنافق يجلس يرقب الشمس حتى إذا كانت بين قرني الشيطان، قام فنقرها أربعا لا يذكر الله فيها إلا قليلا» (مسلم)، والحديث الآخر أظنك تعرفه: «أربع من كن فيه...»، قاطعني:

- نعم أعرفه، كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها، إذا أؤتمن خان، وإذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر» (متفق عليه).

- نعم، أحسنت، وهنا ينبغي بيان أن هذه تدخل في باب النفاق العملي (النفاق الأصغر)، وليس هو المقصود في الآية رقم ١٤٥ من سورة النساء، ولكن هذا النفاق الأصغر أيضا شأنه خطير؛ لأنه جسر إلى النفاق الأكبر الذي هو نفاق القلب، فيظهر الإسلام، والصلاة والصيام والتفقه، ويخفي في قلبه الكفر وكره الدين ومحاربة السنة؛ فالعبد الصالح يكره أن يتصف بصفات المنافقين، لا في عباداته ولا أخلاقه، وفي الحديث، قال -ﷺ-: «مثل المنافق كمثل الشاة العائرة بين الغنمين -يعني المترددة الحائرة- تعير إلى هذه مرة وإلى هذه مرة لا تدري أيهما تتبع» (مسلم- أحمد). كان صاحبي منصتا، لا أدري إنصات تدبر أم إنصات إنكار! قررت أن أكمل بياني، إقامة للحجة وأداء للأمانة.

- لذلك وصف إمرء بالنفاق لا يملكه أحد، حتى النبي -ﷺ-، لم يكن يعرفهم بأسمائهم إلا أن عرفه الله إياهم كما قال -تعالى-: {وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ} (محمد:٣٠)، والنبي -ﷺ- أعلمهم أمين هذه الأمة حذيفة بن اليمان -رضي الله عنه-، فأتاه عمر -رضي الله عنه- واستحلفه أن يخبره إن كان النبي -ﷺ- قد سماه معهم! وهذا من باب عدم تزكية النفس، فقال حذيفة -رضي الله عنه-: كلا ولا أقولها لأحد بعدك! والرسول -ﷺ- كان يعاملهم معاملة المسلمين حتى بعد موتهم أتاه الأمر من الله -تعالى- كما في الحديث: قام النبي -ﷺ- ليصلي على رأس النفاق عبدالله بن أبي ابن سلول، جذبه عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- بثوبه، وقال: لا تصل عليه يا رسول الله! أنسيت ما صنع؟! لقد صنع كذا في يوم كذا، وكذا في يوم كذا، وجاذب عمر -رضي الله عنه- ثوب الرسول -ﷺ- فجذب رسول الله -ﷺ- ثوبه وقال: «دعني يا عمر؛ فلقد خيرني الله -جل وعلا- بين أن أستغفر لهم أو لا أستغفر لهم»، ثم صلى الرسول -ﷺ- على رأس النفاق، وينزل القرآن على الحبيب -ﷺ- موافقاً لرأي عمر -رضي الله عنه-، وهو قول الله -جل وعلا-: {وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ} (التوبة:٨٤).

يقول ابن القيم: «هم أخبث بني آدم وأقذرهم وأرذلهم، آذوا رسول الله -ﷺ- وأصحابه أذية شديدة، فعابوا على رسول الله -ﷺ- قسمته وسخروا بصحابته، وهزئوا بالمتصدقين منهم، ورجع رأسهم عبدالله بن أبي يوم أحد بثلث الجيش والمسلمون في أحوج ما يكونون للعدد والعدة.

وهم الذين أثاروا الفتنة على أمير المؤمنين عثمان -رضي الله عنه-، وحرّضوا عليه غوغاء الناس ودهماءهم، حتى قتل شهيدا صابرا محتسبا، كما وصاه النبي -ﷺ- بقوله: «يا عثمان، إن الله مُقمِّصك قميصا، فإن أرادك المنافقون على خلعه، فلا تخلعه حتى تلقاني» (أخرجه أحمد والترمذي بسند صحيح). وهم الذين كانوا وراء حادثة الإفك الشهيرة التي أرادوا من ورائها تشوية بيت النبوة الشريف. ومن خطورة هذا النفاق الأصغر؛ أنه سُلّم وجسر إلى النفاق الأكبر، إذا استمر صاحبه على أخلاق المنافقين، وأكثر من شعب النفاق ولم يدعها، يخشى عليه أن يسلب الإيمان عند الموت، ويختم له بخاتمة سيئة.

كما ثبت في (الصحيح): «إن الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل أهل الجنّة، ثم يختم له عمله بعمل أهل النار». وقد بينت الرواية الأخرى في (الصحيح»): أن عمله بعمل أهل الجنة ذاك، إنما كان فيما يبدو للناس.

(*) أستاذ في جامعة الكويت



أدّب ولدك بالأمثال (4)

المسألة آخر كسب الرجل

• المسألةَ لا تصلحُ إلا لثلاث: لذي فقر مُدقع أو لذي غرم مُفظع أو لذي دم مُوجع

أ.د. وليد خالد الربيع



هذا المثل وصية الصحابي الجليل قيس بن عاصم -رضي الله عنه- لبنيه حين حضرته الوفاة، فقال لهم: «يا بَنيَّ احفظوا عني، فلا أحد أنصح لكم مني، إذا أنا مت فسودوا كباركم، ولا تسودوا صغاركم فيحقر الناس كباركم فتهونوا جميعا عليهم، وعليكم بحفظ المال؛ ففيه منبهة للكريم، ومغناة عن اللئيم، وإياكم ومسألة الناس؛ فإنها آخر كسب الرجل».

ذكر الخطابي في غريب الحديث أن معناه أحد وجهين:

أحدهما: اجعلوا المسألة آخر كسبكم أي: ما دمتم تقدرون على معيشة وإن دقت، فلا تسألوا الناس ولا تتخذوا المسألة كسبا.

والآخر: أن من اعتاد المسألة واتخذها كسبا لم ينزع عنها، كما ورد عن قيس بن عاصم أَنَّهُ قَالَ: إن أحدا لا يسأل الناس إلا ترك كسبه».

أحاديث في الترهيب من المسألة

وقد ورد في السنة المطهرة أحاديث في الترهيب من المسألة -وهي طلب أموال الناس- وتحريمها مع الغنى، فعن ابن عمر أنَّ النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «لا تزال المسألةُ بأحدكم حتى يلقى الله -تعالى- وليس في وجهه مُزعةُ لَحم». متفق عليه

قال النووي: «قَوْلُهُ: (مُزْعَةُ لَحْم) بِضَمّ الْمِيم وَإِسْكَان الزَّاي أَيْ: قِطْعَة، قَالَ الْقَاضِي: قِيلَ: مَعْنَاهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَة ذَلِيلًا سَاقِطًا لَا وَجْه لَهُ عِنْدَ اللَّه، وَقِيلَ: هُوَ عَلَى ظَاهِره فَيُحْشَرُ وَوَجْهُهُ عَظْمٌ لَا لَحْمَ عَلَيْهِ عُقُوبَةً لَهُ وَعَلَامَةً لَهُ بِذَنْبِهِ حِينَ طَلَبَ وَسَأَلَ بِوَجْهِهِ. وَهَذَا فِيمَنْ سَأَلَ لِغَيْرِ ضَرُورَة سُؤَالًا مَنْهِيًّا عَنْهُ وَأَكْثَرَ مِنْهُ كَمَا فِي الرِّوَايَة الْأُخْرَى مَنْ سَأَلَ تَكَثُّرًا».

وقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «من فتحَ على نفسه بابَ مسألة من غير فاقة نَزَلَتْ به، أو عيالٍ لا يطيقُهم، فتح الله عليه بابَ فاقة من حيثُ لا يحتسب». رواه البيهقي وحسنه الألباني.

وعن عائذ بن عَمرو: أن رجلاً أتى النبيَّ -صلى الله عليه وسلم- يسألُه، فأعطاه، فلما وضع رجْله على أسْكُفَّة الباب قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «لو يعلمون ما في المسألة ما مشى أحدٌ إلى أحد يسألُه» رواه النسائي وحسنه الألباني.

وعن ثوبان أنَّ النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «من سأل مسألةً وهو عنها غني، كانتْ شَيناً في وجهه يومَ القيامة» رواه أحمد وصححه الألباني.

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «من سأل الناس تكَثُّراً، فإنما يسأل جمراً، فليستَقِلَّ أو ليستكثِرْ». رواه مسلم.

قال النووي: «قَالَ الْقَاضِي: مَعْنَاهُ أَنَّهُ يُعَاقَبُ بِالنَّار، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ عَلَى ظَاهِره، وَأَنَّ الَّذِي يَأْخُذُهُ يَصِيرُ جَمْرًا يُكْوَى بِهِ كَمَا ثَبَتَ فِي مَانِعِ الزَّكَاة».

العهد على أصحاب النبي -ﷺ- ألا يسألوا الناس شيئا

وكان -ﷺ- يأخذ العهد على أصحابه ألا يسألوا الناس شيئا، فعن عوف بن مالك قال: كنا عند رسول الله -ﷺ- تسعة أو ثمانية أو سبعة، فقال: «ألا تبايعون رسول الله -ﷺ؟ «-وكنا حديثي عهد ببيعة- فقلنا: قد بايعناك يا رسولَ الله. ثم قال: «ألا تبايعون رسولَ الله؟ «فبسطنا أيديَنا وقلنا: قد بايعناك يا رسول الله فعلامَ نبايعك؟ قال: «أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً، والصلوات الخمس، وتطيعوا -وأسَرَّ كلمةً خفية- ولا تسألوا الناس شيئاً». فلقد رأيت بعض أولئك النفر يسقط سوط أحدهم، فما يسأل أحداً يناوله إياه. رواه مسلم

قال النووي: «فِيهِ التَّمَسُّكُ بِالْعُمُومِ؛ لِأَنَّهُمْ نُهُوا عَنِ السُّؤَالِ فَحَمَلُوهُ عَلَى عُمُومِه، وَفِيهِ الْحَثُّ عَلَى التَّنْزِيه عَنْ جَمِيعِ مَا يُسَمَّى سُؤَالًا وَإِنْ كَانَ حَقِيرًا».

وعن ثوبان قال: قال رسول الله -ﷺ-: «من تَكفَّلَ لي ألا يسأل الناس شيئاً، أتكفلُ له بالجنة» فقلت: أنا؛ فكان لا يسأَل أحداً شيئاً. رواه أحمد وصححه الألباني، وعند ابن ماجه قال: فكان ثوبان يقع سوطه وهو راكب، فلا يقول لأحد: ناولنيه؛ حتى ينزل فيأخذه.

• الدين يحث على النفقة ويجعل اليد العليا المنفقة خيرا من اليد الآخذة

• لما كانت ظروف الناس متنوعة وأرزاقهم متباينة جاءت أحاديث بجواز سؤال الناس في أضيق الأحوال

ظروف الناس متنوعة

وحيث إن ظروف الناس متنوعة، وأرزاقهم متباينة، فجاءت أحاديث بجواز سؤال الناس في أضيق الأحوال، فعن أنس أنّ رجلاً من الأنصار أتى النبيَّ -ﷺ- فسأله، فقال: «إنَّ المسألة لا تصلح إلا لثلاث: لذي فقر مُدقع، أو لذي غرم مُفظع، أو لذيٍ دم مُوجع» رواه أبو داود وصححه الألباني.

والفقر المدقع: هو الشديد الملصق صاحبه بـ (الدقعاء): وهي الأرض التي لا نبات بها.

والغُرْم المفظع: هو الدين الشديد الشنيع.

وذو الدم الموجع: هو الذي يتحمل دية عن قريبه أو حميمه القاتل، يدفعها إلى أولياء المقتول، ولو لم يفعل قتل قريبه أو حميمه الذي يتوجع لقتله.

المسألة لا تحل إلا لأحد ثلاثة

عن قَبيصة بنِ المخارِق قال: تحمَّلتُ حَمالة، فأتيتُ رسول الله -ﷺ- أسأله فيها، فقال: «أقم حتى تأتينا الصدقة فنأمر لك بها». ثم قال: «يا قَبيصةُ، إن المسألة لا تحل إلا لأحد ثلاثة: رجل تحمَّل حَمالة، فحلَّت له المسألةُ حتى يُصيبَها ثم يمسك، ورجل أصابتْه جائحةٌ اجتاحَتْ مالَه، فحلَّتْ له المسألةُ حتى يصيبَ قِواماً من عيش، أو قال: سِداداً من عيش، ورجلٌ أصابَتْه فاقةٌ حتى يقولَ ثلاثةٌ من ذوي الحِجى من قومه: لقد أصابت فلاناً فاقة، فحلت له المسألة حتى يصيب قواماً من عيش، أو قال: سِداداً من عيش.فما سواهن من المسألة يا قبيصةُ سُحتٌ، يأكلُها صاحبُها سُحتاً».رواه مسلم

أوجه جواز السؤال

ومن أوجه جواز السؤال أن يسأل المرء السلطان عن حقه، فعن سَمُرَةَ بن جُندَب أن رسول الله -ﷺ- قال: «إنما المسائلُ كدوحٌ يَكدح بها الرجل وجهه، فمن شاء أبقى على وجهه، ومن شاء ترك، إلا أن يسأَل ذا سلطان، أو في أمرٍ لا يجد منه بُداً». رواه أبو داود وصححه الألباني، والكُدوح (بضم الكاف: آثار الخموش).

وفي عون المعبود: «وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى جَوَازِ سُؤَالِ السُّلْطَانِ مِنَ الزَّكَاة أَوِ الْخُمُس أَوْ بَيْت الْمَال أَوْ نَحْو ذَلِكَ فَيَخُصّ بِهِ عُمُومَ أَدِلَّة تَحْرِيم السُّؤَال.

قوله: (أَوْ فِي أَمْرٍ لَا يَجِدُ مِنْهُ بُدًّا) أَيْ: عِلَاجًا آخَرَ غَيْرَ السُّؤَالِ أَوْ لَا يُوجَدُ مِنَ السُّؤَالِ فِرَاقًا وَخَلَاصًا.

وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى جَوَازِ الْمَسْأَلَة عِنْدَ الضَّرُورَة وَالْحَاجَة الَّتِي لَابُدّ عِنْدَهَا مِنَ السُّؤَالِ كَمَا فِي الْحَمَالَة وَالْجَائِحَة وَالْفَاقَة، بَلْ يَجِبُ حال الاضطرار في العري والجوع».

الحث على النفقة

فالدين يحث على النفقة، ويجعل اليد العليا المنفقة خيرا من اليد الآخذة، فعن ابن عمر أنَّ رسول الله -ﷺ- قال: «اليدُ العليا خيرٌ من اليد السفلى، والعليا هي المنفقة، والسفلى هي السائلةُ». متفق عليه، وحث الدين على العمل ولو بحرفة متواضعة؛ فذلك خير من السؤال، فعن الزبير قال: قال رسول الله -ﷺ-: «لأنْ يأخذَ أحدُكم أحبُلَه، فيأتي بحزمة من حطب على ظهره، فيبيعَها فيكفَّ بها وجهَه، خيرٌ له من أنْ يسألَ الناس، أعطَوْه أم منعوه».رواه البخاري، وقال عمر: «مكسبة فيها بعض الدناءة خير من مسألة الناس».

خطبة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

تَذْكِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِأَسْبَابِ النَّصْرِ وَالتَّمْكِينِ

جاءت خطبة الجمعة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بتاريخ ١٩ من ربيع الآخر ١٤٤٥هـ الموافق ٣ / ١١ / ٢٠٢٣م بعنوان: (تذْكِيرُ الْمُؤْمِنينَ بِأَسْبَابِ النَّصرِ وَالتَّمْكِين)، وقد بينت الخطبة أن الله -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- شَاءَ أَنْ يَكُونَ الصِّرَاعُ بَيْنَ الحقِّ وَالْبَاطِل مُنْذُ بَدْءِ الْخَلِيقَة إلَى قِيَامِ السَّاعَة، وَأَنْ يَسْتَمِرَّ الصِّرَاعُ بَيْنَ الْأَخْيَارِ وَالْأَشْرَارِ، وَالْأَبْرَارِ وَالْفُجَّارِ، وَمَضَتْ أَحْوَالُ الْأُمَمِ مَا بَيْنَ عِزَّة وَذِلَّة، وَكَثْرَة وَقِلَّة، وَانْتِصَار وَانْكِسَار؛ قَالَ -تَعَالَى-: ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ (آل عمران:١٤٠).

وَهَذَا كُلُّهُ مِنَ الابْتِلَاءِ الَّذِي خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ لَهُ؛ قَالَ -جَلَّ جَلَالُهُ-: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ (البقرة:٢١٤). وَمَهْمَا تَطَاوَلَ الْبَاطِلُ عَلَى الْحَقِّ وَعَلَا بِأَنْفِه، وَصَالَ وَجَالَ: فَإِنَّ لِلْحَقِّ وَأَهْلِهِ صَوْلَاتٍ وَجَوْلَاتٍ عَلَى الْبَاطِلِ وَأَهْلِهِ، حَتَّى يَكْتُبَ اللَّهُ لَهُمَا الْعِزَّةَ وَالْغَلَبَةَ وَالتَّمْكِينَ، وَكَانَ ذَلِكَ حَقِيقَةً عَلَى مَرِّ الدُّهُورِ وَكَرِّ الْعُصُورِ؛ قَالَ -تَعَالَى-: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾ (الأنبياء:١٨). وَقَالَ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ (التوبة:٣٣).

اللَّهُ يَنْصُرُ الْحَقَّ وَيُؤَيِّدُ أَهْلَهُ

وَإِذَا كَانَ رَبُّنَا -عَزَّ وَجَلَّ- يَنْصُرُ الْحَقَّ وَيُؤَيِّدُ أَهْلَهُ: فَإِنَّمَا ذَلِكَ لِأَسْبَابٍ مَنْ أَخَذَ بِهَا، كَانَ النَّصْرُ وَالتَّمْكِينُ عَاقِبَتَهُ، وَالْحَيَاةُ الْحُرَّةُ الْعَزِيزَةُ ثَمَرَتَهُ، وَمِنْ هَذِهِ الْأَسْبَابِ الَّتِي تُحَقِّقُ النَّصْرَ وَالتَّمْكِينَ فِي الْأَرْضِ لِلْمُؤْمِنِينَ: تَوْحِيدُ اللَّهِ تَوْحِيدًا خَالِصًا، وَعِبَادَتُهُ سُبْحَانَهُ عِبَادَةً لَا تَشُوبُهَا شَائِبَةُ شِرْكٍ وَلَا شَكٍّ وَلَا نِفَاقٍ؛ قَالَ -تَعَالَى-: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (النور:٥٥).

وَالْإِيمَانُ الصَّادِقُ مَعَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ دَاخِلٌ فِي هَذَا؛ فَقَدْ وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ بِالنَّصْرِ الْمُبِينِ؛ فَقَالَ وَهُوَ أَصْدَقُ الْقَائِلِينَ: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الروم:٤٧). وَمِنْ أَسْبَابِ النَّصْرِ وَالتَّمْكِينِ: نَصْرُ دِينِ اللَّهِ وَالْغَيْرَةُ عَلَيْهِ وَالدِّفَاعُ عَنْهُ، وَبَذْلُ الْغَالِي وَالنَّفِيسِ مِنْ أَجْلِهِ؛ قَالَ -تَعَالَى-: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ (محمد:٧)، وَقَالَ -عَزَّ مِنْ قَائِلٍ-: ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (٤٠) الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ (الحج:٤٠-٤١).

إِعْدَادُ الْأُمَّةِ إِعْدَادًا مَادِّيًّا وَمَعْنَوِيًّا

وَمِنْ أَعْظَمِ أَسْبَابِ النَّصْرِ عَلَى الْأَعْدَاءِ وَبُلُوغِ الرِّفْعَةِ وَالسَّنَاءِ: إِعْدَادُ الْأُمَّةِ إِعْدَادًا مَادِّيًّا وَمَعْنَوِيًّا، بِإِعْدَادِ آلَاتِ الْحَرْبِ لِمُقَاتَلَتِهِمْ حَسَبَ الطَّاقَةِ وَالِاسْتِطَاعَةِ، وَاتِّخَاذِ الْوَسَائِلِ الْمَشْرُوعَةِ لِدَفْعِ غَائِلَةِ الْأَعْدَاءِ، كَمَا قَالَ -سُبْحَانَهُ-: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ (الأنفال:٦٠).

الثقة بالله والتوكل عليه

وَمَا خَابَ مَنْ عَظُمَتْ ثِقَتُهُ بِاللَّهِ، وَصَدَقَ فِي التَّوَكُّلِ عَلَى مَوْلَاهُ؛ فَإِنَّ التَّوَكُّلَ عَلَاقَةُ صِدْقٍ، وَرِبَاطُ ثِقَةٍ بَيْنَ الْعَبْدِ وَرَبِّهِ جَلَّ فِي عُلَاهُ؛ قَالَ -تَعَالَى-: ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ

• مِنْ أَعْظَمِ أَسْبَابِ النَّصْرِ عَلَى الْأَعْدَاءِ وَبُلُوغِ الرِّفْعَةِ وَالسَّنَاءِ إِعْدَادُ الْأُمَّةِ إِعْدَادًا مَادِّيًّا وَمَعْنَوِيًّا



• مِنْ الأَسْبَابِ الَّتِي تُحَقِّقُ النَّصْرَ وَالتَّمْكِينَ فِي الأَرْضِ لِلْمُؤْمِنِينَ تَوْحِيدُ اللهِ تَوْحِيدًا خَالِصًا وَعِبَادَتُهُ سُبْحَانَهُ عِبَادَةً لَا تَشُوبُهَا شَائِبَةُ شِرْكٍ وَلَا شَكٍّ وَلَا نِفَاقٍ

يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (آل عمران:١٦٠). وَهَل كُتِبَ لِلْمُؤْمِنِينَ النَّصْرُ الْمُؤَزَّرُ الْمُبِينُ إِلَّا بِالتَّوَكُّلِ عَلَى اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ؛ مَعَ أَخْذِهِمْ بِأَسْبَابِ النَّصْرِ وَالتَّمْكِينِ؟! قَالَ -تَعَالَى-: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (١٧٣) فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾ (آل عمران: ١٧٣ - ١٧٤).

الثَّبَاتُ عِنْدَ اللِّقَاءِ

وَمِنْ أَسْبَابِ النَّصْرِ وَالتَّمْكِينِ: الثَّبَاتُ عِنْدَ اللِّقَاءِ، وَمُصَابَرَةُ الأَعْدَاءِ؛ إِذْ فِي سَاحَاتِ الْجِهَادِ تُبْذَلُ الأَرْوَاحُ، وَتُنْفَقُ الأَمْوَالُ، وَتَتَعَرَّضُ النُّفُوسُ لِلزِّلْزَالِ، وَتَبْلُغُ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ، وَهَذَا كُلُّهُ يَحْتَاجُ إِلَى ثَبَاتٍ وَمُصَابَرَةٍ، وَجَلَدٍ وَمُثَابَرَةٍ؛ لِيُنْتَزَعَ الظَّفَرُ، وَتُكْسَبَ الْمَعْرَكَةُ، وَلَكَمْ ثَبَتَ الْمُؤْمِنُونَ مَعَ أَنْبِيَائِهِمْ -عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- فِي حَوْمَاتِ الْوَغَى، وَمَيَادِينِ الْحِمَى! قَالَ -عَزَّ وَجَلَّ-: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ (١٤٦) وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (١٤٧) فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (آل عمران:١٤٦- ١٤٨).

وَلَقَدْ عَلِمَ كُلُّ عَاقِلٍ أَنَّ الشَّجَاعَةَ وَالإِقْدَامَ، وَالتَّضْحِيَةَ بِالنُّفُوسِ الْكِرَامِ، وَتَرْكَ الْجُبْنِ وَالإِحْجَامِ: سَبِيلٌ إِلَى الْغَلَبَةِ وَالظَّفَرِ، وَوَسِيلَةٌ لِلْفَلَاحِ وَالنَّصْرِ، فَالْمَعَارِكُ يَخُوضُهَا الشُّجْعَانُ، وَيَتَجَشَّمُهَا الأَبْطَالُ الْفُرْسَانُ، وَبِتَضْحِيَاتِهِمْ - بَعْدَ فَضْلِ اللهِ - تَنْهَضُ الأُمَمُ، وَتُنْصَرُ الْمَبَادِئُ وَالشَّرَائِعُ وَالْقِيَمُ.

الإِكْثَارُ مِنْ ذِكْرِ اللهِ -تعالى

إِنَّ إِكْثَارَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ -عَزَّ وَجَلَّ-، وَتَضَرُّعَهُمْ إِلَيْهِ وَتَذَلُّلَهُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ فِي الْمَسَائِلِ وَالْحَاجَاتِ، يَكُونُ غِذَاءً لِلأَرْوَاحِ، وَبَلْسَمًا لِلْجِرَاحِ، وَقُوتًا لِلْقُلُوبِ، وَزَادًا عِنْدَ الْكُرُوبِ، وَعُدَّةً عِنْدَ مُقَارَعَةِ الأَعْدَاءِ، وَمُثَبِّتًا عِنْدَ اللِّقَاءِ، أَلَيْسَ قَدْ قَالَ اللهُ -تَعَالَى-: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾؟ (الأنفال: ٤٥). أَلَمْ يَقُلِ اللهُ -سُبْحَانَهُ-: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ (٩) وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾؟ (الأنفال: ٩ - ١٠).

وَلَا سِيمَا دُعَاءُ الضُّعَفَاءِ وَالْمَظْلُومِينَ؛ فَإِنَّهُ مَسْمُوعٌ وَمُجَابٌ عِنْدَ أَكْرَمِ الأَكْرَمِينَ؛ فَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ -رضي الله عنه- أَنَّ نَبِيَّ اللهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ: «إِنَّمَا يَنْصُرُ اللهُ هَذِهِ الأُمَّةَ بِضَعِيفِهَا، بِدَعْوَتِهِمْ وَصَلَاتِهِمْ وَإِخْلَاصِهِمْ» (أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ وَأَصْلُهُ فِي الْبُخَارِيِّ). وَفِي حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ -رضي الله عنه- مَرْفُوعًا: «أَبْغُونِي الضُّعَفَاءَ؛ فَإِنَّمَا تُرْزَقُونَ وَتُنْصَرُونَ بِضُعَفَائِكُمْ» (أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ).

• لَنْ تُفْلِحَ أُمَّةٌ تَخَلَّتْ عَنْ دِينِهَا وَمَبَادِئِهَا فِي كَسْرِ شَوْكَةِ أَعْدَائِهَا وَإِلْحَاقِ الْهَزِيمَةِ بِهِمْ مَا لَمْ تَكُنْ يَدًا وَاحِدَةً وَصَفًّا وَاحِدًا مُعْتَصِمَةً بِحَبْلِ اللهِ

وحدة الصف والاعتصام بحبل الله -تعالى

لَنْ تُفْلِحَ أُمَّةٌ تَخَلَّتْ عَنْ دِينِهَا وَمَبَادِئِهَا فِي كَسْرِ شَوْكَةِ أَعْدَائِهَا وَإِلْحَاقِ الْهَزِيمَةِ بِفُلُولِهِمْ، مَا لَمْ تَكُنْ يَدًا وَاحِدَةً وَصَفًّا وَاحِدًا عَلَى قَلْبِ أَتْقَى رَجُلٍ مِنْهُمْ، مُعْتَصِمَةً بِحَبْلِ اللهِ الَّذِي جَعَلَهُ سَبَبًا لِاجْتِمَاعِهِمْ وَقُوَّتِهِمْ وَنَصْرِهِمْ؛ قَالَ -تَعَالَى-: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (آل عمران: ١٠٣). وَمَا لَمْ تُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فِي شُؤُونِ حَيَاتِهَا كُلِّهَا، وَتَتْرُكِ التَّفَرُّقَ وَالتَّشَرْذُمَ وَالاخْتِلَافَ الْمَشِينَ، الَّذِي يَذْهَبُ بِالْقُوَّةِ وَيُتِيحُ الْفُرْصَةَ لِلأَعْدَاءِ الْمُتَرَبِّصِينَ؛ قَالَ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (الأنفال:٤٦).

الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ

وَلَقَدْ جَعَلَ اللهُ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ، وَالنَّصْرَ لِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، قَالَ -عَزَّ مِنْ قَائِلٍ-: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ (التوبة: ٣٣)، وَقَالَ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ (١٧١) إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ (١٧٢) وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ (الصافات:١٧١-١٧٣).

الْمُسْتَقْبَلُ لِهَذَا الدِّينِ

وَلْيُبْشِرِ الْمُسْلِمُونَ بِنَصْرِ اللهِ وَتَوْفِيقِهِ؛ فَالْمُسْتَقْبَلُ لِهَذَا الدِّينِ مَا أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ مِنْ مَشْرِقِهَا، عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ -رضي الله عنه- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ: «لَيَبْلُغَنَّ هَذَا الأَمْرُ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَلَا يَتْرُكُ اللهُ بَيْتَ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللهُ هَذَا الدِّينَ، بِعِزِّ عَزِيزٍ أَوْ بِذُلِّ ذَلِيلٍ، عِزًّا يُعِزُّ اللهُ بِهِ الإِسْلَامَ، وَذُلًّا يُذِلُّ اللهُ بِهِ الْكُفْرَ» (أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَغَيْرُهُ)، فَإِلَى الْمُرَابِطِينَ عَلَى الثُّغُورِ فِي فِلَسْطِينَ وَغَيْرِهَا مِنْ أَرْضِ الْمُسْلِمِينَ: أَبْشِرُوا فَإِنَّ نَصْرَ اللهِ قَرِيبٌ، إِنْ كَانَ لِلْبَاطِلِ جَوْلَةٌ تَظْهَرُ؛ فَإِنَّ لِلْحَقِّ صَوْلَةً لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ.

قواعد نبوية (5)

إن الله كتب الإحسان على كل شيء

الشيخ: د.فهد الجنفاوي

من القواعد النبوية العظيمة قول النبي -صلى الله عليه وسلم-: «إن الله كتب الإحسان على كل شيء» هذه القاعدة يستفيد منها المسلم أن الله -عز وجل- كتب الإحسان، ومعنى الإحسان: الإتقان في كل شيء، في العبادة، وفي طاعة الله -تعالى-، حتى في أعمال الإنسان الدنيوية الله كتب فيها الإحسان، بمعنى أن الله -تعالى- أمر بالإحسان، وأصل هذه القاعدة من حديث نبوي كريم قال -صلى الله عليه وسلم-: «إن الله كتب الإحسان على كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة، وليُحدّ أحدكم شفرته، وليُرح ذبيحته»، بمعنى حتى لو أراد الإنسان أن يذبح شيئا من بهيمة الأنعام، فإن الله كتب في ذلك الإحسان، مع أنها دابة أو بهيمة وأنها مذبوحة، لكن مع ذلك الله كتب عليه الإحسان حتى في هذا الأمر اليسير، فما بالكم بما هو أعلى؟!

والإحسان ينقسم إلى أقسام عدة، منها: الإحسان في عبادة الله -تعالى-، وأصل الإحسان في عبادة الله هو حديث جبريل، لما أتى النبي -صلى الله عليه وسلم- فسأل رسول الله قال: ما الإحسان؟ قال: أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك، تخيل لما تتعبد لله -تعالى- في عبادة، الصلاة على سبيل المثال كأن الله -تعالى- يراك، وفي الحديث الصحيح أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «إذا كبّر العبد كان الله تلقاء وجهه»، إذًا كيف ستكون هذه الصلاة؟! لما تعلم أن الله مطلع عليك، وأن الله يرى هذه الصلاة، ويرى حركاتك وسكناتك! لا شك أنك سوف تتقنها إتقانا، بمعنى أنك سوف تحسن فيها.

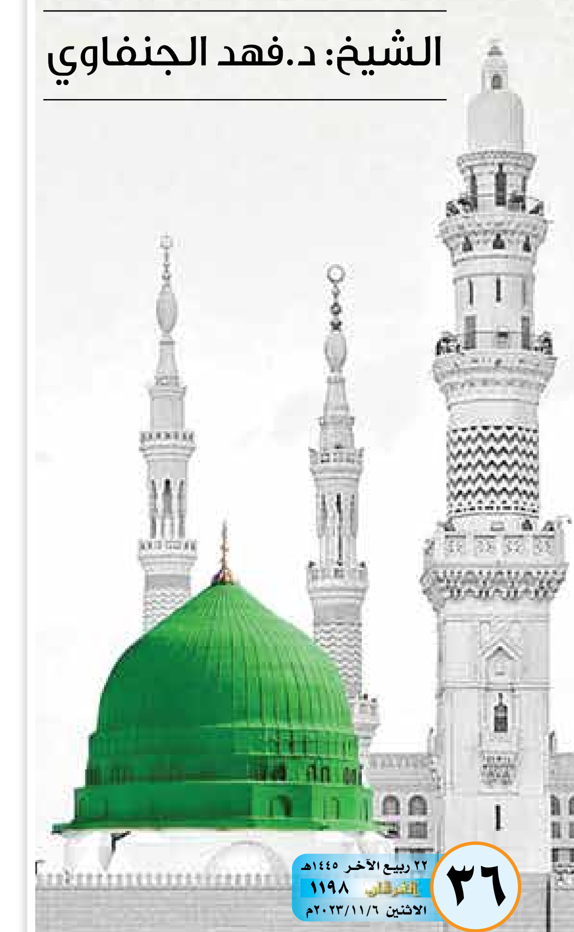
الإحسان في الصدقة

ومثلها أيضا الصدقة، عندما يتصدق الإنسان بصدقة، ويعلم أن الله -تعالى- مطلع عليه، والله أمر بالإحسان في الصدقات، سيخرجها أولا لله -تبارك وتعالى-، لا يخرجها لأجل أن تراه الناس، حتى يقال كريم، أو حياءً من الناس، إنما يخرجها لله -تعالى-، ويعلم أن الله سيضاعف له هذه الحسنات، وإذا تصدق فإنه لا يمن بصدقته، {يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ}، {قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى}، ما هو الأذى الذي يتبع الصدقة؟ عندما يمن الإنسان على ذلك المسكين أو الفقير، فمن الإحسان في الصدقة أن ينفقها لأجل الله ولا يمن فيها.

الإحسان في سائر العبادات

وهكذا سائر العبادات، الإحسان في عبادة الله، الإحسان في معاملة الوالدين كما قال الله -تعالى- {وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا}، بمعنى أنك تتذلل وتتقن خدمتك لوالديك وبرك بهما، وهذا من أعظم الأعمال التي قرنها الله -تعالى- مع عبادته، وما قرن الله مع عبادته مثل بر الوالدين، الإحسان بالوالدين يتطلب من الإنسان أن يحسن إليهما بالقول، وأن يحسن إليهما بالفعل، وأن يتذلل لهما، قال الله -تعالى- {وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ}، يخفض الإنسان جناحه لوالديه يتذلل لهما، وهذا من أعظم العبادات التي أمر الله -تعالى- بها.

بعض الأبناء أو البنات اليوم -مع الأسف-



● مقام الإحسان مقام رفيع فهو غاية مراد الطالبين ومنتهى قصد السالكين لأنك تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك

● علينا أن نتذكر هذه القاعدة عن نبينا ﷺ ونتخذها منهجا في حياتنا (إن الله كتب الإحسان على كل شيء) بمعنى أن الله كتب الإتقان على كل شيء

إلا من رحم الله تجده يناقش والديه، يرفع صوته عليهما، مجرد النقاش والحوار هذا أمر مطلوب، لكن لابد أن يكون بتقدير، وأن يكون باحترام وتبجيل، فتبجيل الوالدين واحترامهما وتقديرهما، هذا من بر الوالدين. الإحسان للوالدين أن تسمع كلامهما، وأن تنفذ أمرهما، من الإحسان للوالدين والبر بهما الدعاء لهما سواء كانوا أحياءً أم أمواتا؛ ولذلك لما سئل النبي -ﷺ- قيل: يا رسول الله، هل بقي من بر والدي شيء بعد وفاتهما؟ قال: «نعم، الصدقة عنهما، والدعاء لهما، وصلة رحمهما، وزيارة صديقهما».

صلة الأرحام

صلة الأرحام - أقارب الأب والأم - هذا من بر الوالدين وهم أحياء، ويتأكد وهم أموات، وأن تحسن إلى صديقات والدتك وأصدقاء والدك بزيارتهم والإهداء لهم، بالاتصال عليهم في بعض المناسبات كبداية رمضان والأعياد، والمشاركة معهم بالأفراح والأتراح، كل ذلك بر بالوالدين؛ لأن والده أو والدته كانوا يحبون هذا الشخص أو هذه العائلة أو كان بينهم علاقة صداقة أو زمالة، فهذا من بر الوالدين، وهذا يرجع للقاعدة الأساسية (إن الله كتب الإحسان على كل شيء).

الإحسان في العمل

حتى في العمل، إذا كان الإنسان في وظيفة، سواء كانت وظيفة حكومية أم خاصة أم حتى علاقة تجارية، عليك أن تتقن هذا العمل، يقول النبي -ﷺ-: «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه». الإتقان في العمل والإحسان فيه طاعة وقربة لله -جل وعلا-.

دائما نتذكر هذه القاعدة وهذا القول النبوي الشريف عن نبينا -ﷺ- ونتخذها منهجا في حياتنا (إن الله كتب الإحسان على كل شيء) بمعنى أن الله كتب الإتقان على كل شيء.

مكانة الإحسان وفضله

مقام الإحسان مقام رفيع؛ فهو غاية مراد الطالبين، ومنتهى قصد السالكين، أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك.

الإحسان خلق جميل، وهو دليل على النبل، واعتراف بالفضل، وعرفان للجميل، وقيام بالواجب، واحترام للمنعم، وينبئ عن الصفاء، وينطق بالوفاء، ويترجم عن السخاء؛ فبالإحسان يُشترى الحب، ويُخطب الودّ، وتكسب النفوس، ويُهيمن على القلوب، وتستعبد الأفئدة؛ فالإحسان عطاء بلا حدود، وبذل بلا تردد، وإنعام دون منٍّ، وإكرام لا يلحقه أذى.

فالمحسن لا يؤذي أحدا، فإن آذاه أحد عفا وصبر وصفح وغفر، وإذا عامل الناس عاملهم بالفضل والإحسان، فيعطيهم وإن منعوه، ويَصِلهم وإن قطعوه، ويمنّ عليهم وإن حرَموه، وإنما كان كذلك؛ لأنه كان بالله غنيا، وبه راضياً، ومنه قريباً، ولديه حبيباً.

فمَن أحسن مع الله أحسن مع الناس، ووجد في قلبه سهولة الإحسان إليهم، كما قال -تعالى-: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (٣٤) وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ (فصلت: ٣٤-٣٥).

والإحسان صفة من صفات الله -عز وجل-؛ فهو -سبحانه- المحسنُ في خلقه، المحسن إلى مخلوقاته، بيده الخير كله، وله ينسب الفضل كله، هو الذي خلق الخلق فأحسنه وجمّله وأبدعه على غير مثال سابق؛ قال -سبحانه وتعالى عن نفسه-: ﴿ذَلِكَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (٦) الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ (٧) ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ (٨) ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ﴾ (السجدة: ٦ - ٩).

وهو -سبحانه- المحسن المنعم على عباده؛ فقد أنعم -سبحانه- على العباد وأحسن إليهم بنعم لا تعد ولا تحصى، ومن أعظم أنواع الإحسان أن الله -سبحانه- يعفو ويغفر لمن أذنب، ويتوب على من تاب إليه، ويقبل عذر من اعتذر إليه. ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ (الشورى: ٢٥).



د. مصطفى أبو سعد

الاستشاري النفسي والتربوي

انطلاقًا من اهتمام مجلة الفرقان بقضية التربية ودورها في صلاح الأمة، نستعرض معًا حلقات كتاب: (التربية النبوية وسمات المربي الإيجابي) لمؤلفه د. مصطفى أبو سعد، الذي حرص أن يكون النبع النبوي هو الأساس والمرتكز في استنباط أفكار هذا الكتاب؛ لذلك حرصت المجلة على تقديم هذه الصفحات لقرائها رجاء أن تساهم في تربية أطفالنا تربية نبوية ناجحة.



التربية النبوية وسمات المربي الإيجابي (3)

الغايات الكبرى والأهداف التفصيلية للتربية

الأساس الثاني: غايات التربية في المنهج الإسلامي

التربية في المنهج الإسلامي لها غايات ثمانية وهي: تنشئة ابن يتمتّع بقوة الشخصية.

(١) تربية ابن صالح، قال -تعالى-: {قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الأمين} (القصص:٢٦).

(٢) يتحمّل المسؤولية.

(٣) قادر على حسن اختيار أصدقائه.

(٤) قادر على الاستمتاع بالحياة.

(٥) يتمتع بالعفة والطهارة، والقدرة على تجنب مخاطر الإباحية ومساوئها.

(٦) يتمتع بالحب والتسامح والعطاء.

(٧) مُعَدٌّ ليكون زوجاً صالحاً.

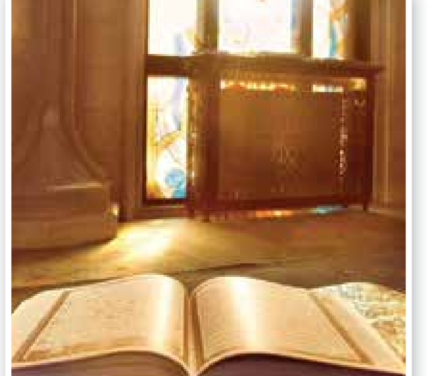
الأساس الثالث: الأهداف التفصيلية للتربية

إذا جاز لنا الحديث عن الأهداف التفصيلية التي ينبغي تحقيقها من خلال التربية من النظرية الإسلامية، وانطلاقا من كون الإنسان لديه مكونات عدة:

المكون الأول: الروح، والعقل والعاطفة، والجسد.

المكون الثاني: حاجات نفسية وجسدية، واجتماعية.

المكون الثالث: قيم تحركه، وتحفز سلوكه، وتعطيه التصوّر الأسمى لإشباع حاجاته المختلفة.



الأهداف التفصيلية

يمكن تحديد الأهداف التفصيلية فيما يأتي:

- التربية الإيمانية (العقدية - العبادية)
- التربية العقلية.
- التربية الخلقية.
- التربية الجسمية - الصحية.
- التربية النفسية.
- التربية الاجتماعية.
- التربية الجنسية.

من أهداف التربية الإسلامية

الهدف العام من التربية الإسلامية هو بناء شخصيّة الفرد المسلم بناءً متكاملاً من جميع النواحي الشخصيّة والجسديّة والنفسيّة، وتحقيق التوازن بين جميع هذه الصفات، وتدريبه على السلوكيّات الايجابية والقواعد السليمة في الحياة، ومساعدته على التكيّف مع البيئة المحيطة من خلال إكسابه المهارات والمعارف والاتجاهات المختلفة وجعله مواطنًا صالحًا من خلال تربيته على الصفات الإيجابية التي أمر بها الإسلام مثل الصدق والأمانة وحسن معاملة الآخرين واحترامهم.

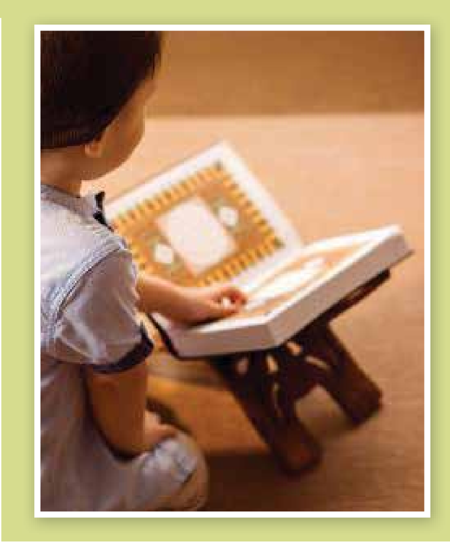


الأساس الرابع: الرؤية والمنهج

يكمن دور المربي ومن يشرف على تربية الطفل في أمور عدة وهي:

- تفهمه لطبيعة الطفل.
- وإيمانه بخيرية الطفل.
- وعمله على الحفاظ عليه وعلى فطرته؛ لأنه -رغم صغره- يملك كل مكوّنات نموه الطبيعي المتزن.

إذا رأيت في السنوات الأولى من طفولة ابنك سلوكاً لم يعجبك فراجع أفكارك وصورتك الذهنية عن عالم الطفولة، فمن الطبيعي أن يعاند الطفل، أو يشعر بالملل، ومن طبيعته الأنانية التي تدفعه أن يحافظ على الممتلكات في بداية طفولته الأولى.



منهجنا الإسلامي يحفظ لنا فطرة أبنائنا

بما أن طبيعة الطفل خيريّة، وأنه مزود بالخير، فدورنا بوصفنا مربين هو الحفاظ على هذا الطفل وتنشئته باتزان، نحافظ عليه بأن نحميه من الأضرار، ونقيه المفاسد، ونبعده عن المحرمات، وإن أكثر ما يعين على الحفاظ على الطفل أن يعلم المربي أن فطرية الطفل وطبيعته ترفض العنف والقهر والتسلط والإهمال بأنواعه كلها، مع تحفظنا على الاعتماد والرجوع للكتب التي تنطلق من رؤى مختلفة ومرجعيات لا تناسب ثقافتنا، وعلينا أن نتعلم تربية أبنائنا انطلاقا من مرجعياتنا (القرآن والسنة)، ومن ممارسات نبينا -صلى الله عليه وسلم- اقتداء به بكونه مربيا.

وقفات مع الكتب المترجمة

ونحن في إطار الحديث عن الرؤية الإسلامية للتربية، لابد لنا من وقفة مع الكتب المترجمة في التربية، وتسجيل بعض الملحوظات والتنبيهات المهمة:

الوقفة الأولى

إن أغلب الكتب المترجمة في التربية ألفها أشخاص ليسوا مختصين تربويين أو نفسانيين، وكتبهم عبارة عن تقارير جلسات الدعم الجماعي، ومعلوم أن الدعم الجماعي في الغرب لا يشترط وجود مختصين، وإنما يجري على يد شخص يملك مهارتين:

المهارة الأولى: مهارة إدارة الحوار.

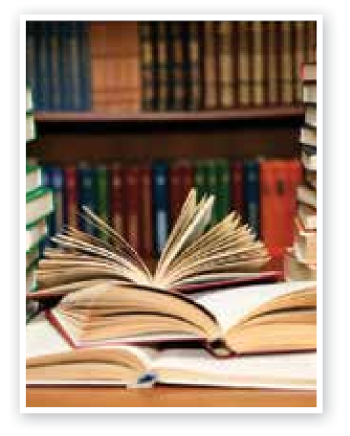
المهارة الثانية: مهارة كتابة التقارير.

جلسات الدعم الجماعي

يجلس المربي -مثلاً- مع أمهات وآباء عندهم مشكلة مثل عناد الأبناء، ويبدأ كل واحد بالتكلم عن تجربته مع ابنه العنيد، ثم تُجمع هذه التجارب، وتُنقّح، ويوضع لكل تجربة خلاصة، فإذا كانت خلاصة تجربة تلك الأم في عناد ابنها مجملة في ثلاث نقاط توضع هذه النقاط على أنها قواعد، ثم تنشر، وعندما نأتي نحن ونقرأ هذه الكتب القادمة إلينا من الغرب، نعتقد أنها كتب متخصصة في التربية، وفي الحقيقة ما هي إلا تجارب شخصية.

الوقفة الثانية

يقول العالم البريطاني (هانز أيزنك EYSENK) لائماً الأوروبيين ومحذرا لهم من نقل التجارب التربوية التي أجريت على أطفال ومراهقين من أمريكا



وتبنيها: «إني أنعى على بني جلدتي الأوروبيين، كيف يقبلون دراسة التجارب النفسية التي أجريت على شباب وشابات أمريكيات؛ لأن تلك النتائج لا تصلح للتطبيق في البيئة الأوروبية، بغير تأصيل يتناسب مع البيئة الأوروبية».

الخبراء يحذرون

ويشاركه التحذير (جون كونانت)، وهو واحد من أشهر المربين في أمريكا وصاحب كتاب (التربية والحرية)، بقوله: «أسوأ ما نُقل إلى أمريكا هي تجارب الأوربيين عمومًا، والبريطانيين خصوصا»، ويقول: «إن هذه التجارب خلفت عندنا جيلًا ضائعا في أمريكا بلا هوية».

خلاصة

أليس من حقنا أن نتوقف قليلاً عند تلك التجارب: فإذا كانت هذه تحفظات البريطانيين على التجارب التربوية الأمريكية والعكس فماذا نقول نحن مع بُعد المسافات الدينية والثقافية والتربوية بيننا وبين الغرب؟

عناية الإسلام بالشباب



عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُم اللَّه في ظلِّه يَوْمَ لا ظلَّ إلَّا ظلُّهُ: إمامٌ عادلٌ، وشابٌّ نَشأَ في عبادَةِ اللَّه -تعالَى-، ورَجُلٌ قَلْبُهُ مُعلَّقٌ في المَساجِد، ورَجُلانِ تَحابَّا في اللَّه: اجتَمعا عليه، وتَفرَّقا عليه، ورَجُلٌ دعَتْهُ امرَأةٌ ذاتُ مَنْصِبٍ، وجَمالٍ فقالَ: إنِّي أخافُ اللَّه، ورَجُلٌ تَصدَّقَ بِصَدَقَةٍ فأخْفاها، حتَّى لا تَعْلَمَ شِمالُهُ ما تُنْفِقُ يَمينُهُ، ورَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خالِيًا فَفاضَتْ عَيْناهُ».

اعتنت السنة النبوية بالشباب عناية خاصة، تتجلى في الإشـــادة بكل شاب طبع حياته بطابع الاستقامة وروح الامتثال والتقوى، وخاف الله في جميع حركاته، كما نجد أن القرآن الكريم كذلك خص الشباب بالتوجيه من خـلال القصص التي ساقها؛ تكريما للشباب الذي سبق ظهور الإسلام، واستحق الفضل بما حاز من كريم الصفات وجلائل الأعمال، يقول الله -تبارك وتعالى-، في سورة الكهف، ﴿نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى (١٣) وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَ مِن دُونِهِ إِلَهًا لَّقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا﴾، فبهذه الآيات ومثلها أشار القرآن الكريم إلى أن الشباب قد خلد في الصالحات ذكره بما أوتى من عقل وتبصر وحكمة، والقرآن الكريم يسوق لنا القصص للاستفادة والتثبيت مصداقا لقوله -تعالى-: ﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ﴾، ومن هنا نلاحظ الغاية المقصودة في إظهار العناية بالشباب وحثه على اقتباس السنن الحسنة من ماضي الأمم السابقة.

شبابنا وقضية فلسطين

أثبتت الأحداث الأخيرة في غزة أن قضيّة فلسطين تحتل مكانة متميزة في قلوب كثير من شباب الأمة العربية والإسلامية وعقولهم وفكرهم، في ظل جهود عديدة سعت لتغييب هذه القضية من ذاكرة المجتمعات المسلمة، وحصرها ببعدها الداخلي فقط؛ لذلك من الضروري التركيز على بناء الوعي بقضايا الأمة في قلوب الشباب والناشئة وعقولهم، لتكون دائمًا على رأس أولوياتهم حتى نخرج أجيالا مهتمة بأمتها ومدركة لما يحيط بها من أخطار.

القراءة أساس العلم والمعرفة

في عصرنا الحديث تعددت وتنوعت وسائل اكتساب العلم والمعرفة ما بين وسائل مقروءة ومسموعة ومرئية، ولكن مع كثرة هذه الينابيع واختلافها تبقى القراءة هي أساس العلم والمعرفة، ومفتاح الرقي والحضارة، وسبب التقدم والتطور، ولا يمكن أن تتقدم أمة أبناؤها قد هجروا القراءة ونبذوا العلم، ولما كان الإسلام دين العلم، والعلم أصله القراءة والكتابة، كانت أول كلمة نزل بها الوحي، ونطق بها الشرع هي الأمر بالقراءة والكتابة والتعلم ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق. خلق الإنسان من علق. اقرأ وربك الأكرم. الذي علم بالقلم. علم الإنسان ما لم يعلم﴾ (العلق)؛ لذلك يجب علينا أن نعي ونستشعر أنه لا سبيل للارتقاء والتقدم إلا عن طريق القراءة، ونشر حبها وأهميتها بين أطياف المجتمع ولا سيما جيل الشباب.

احفظ الله يحفظك

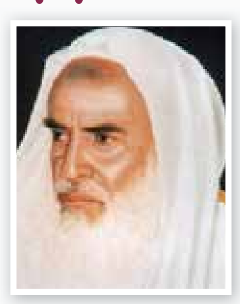
روى الترمذيُّ عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: «كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ- يَوْمًا فَقَالَ: «يَا غُلَامُ، إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ: احْفَظْ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظْ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلْ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ، لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ، لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتْ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتْ الصُّحُفُ»، وقوله: «احفظ الله تجده تجاهك»؛ أي: تجده أمامك، يدلك على كل خير، ويقربك إليه، ويهديك إليه، وأن تعمل بطاعته، ولا يراك في مخالفته، فإنك تجده في الشدائد.

فائدة جامعة في التوبة وشروطها



قال الشيخ عبدالعزيز ابن باز -رحمه الله-: التوبة تجب الذنوب وتمحوها جميعًا، إذا كانت صادقة ويخرج منها كيوم ولدته أمه، يعني إذا تاب توبة عامة صادقة، أما إذا تاب من ذنبه الذي أخذ به فالتوبة مقيدة، فمن تاب من العقوق وحده قبل منه، ومن تاب من القطيعة وحدها قبل منه، لكن لابدّ من استيفاء الشروط، لابدّ أن يندم على الماضي من سيئاته، ويقلع منها ويتركها ويعزم عزمًا صادقًا ألا يعود فيها، ولابدّ من رد المظالم كالسرقة يردها على أهلها.

الأسباب التي تجلب الخير أو تدفع الشر



قال الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله-: يجب أن نعلم أن الأسباب التي تجلب الخير أو تدفع الشر لابد أن تكون متلقاة من الشرع؛ لأن مثل هذا الأمر لا يكون إلا بتقدير الله -عزوجل- فلابد أن نسلك الطريق الذي جعله الله -سبحانه وتعالى- طريقا يوصل إلى ذلك، أما مجرد الأوهام التي لا تبنى على أصل شرعي فإنها أوهام لا حقيقة لها.

الرحمة من الإيمان



قال الشيخ عبدالرزاق عبدالمحسن البدر: كلَّما قوي إيمان الشَّخص قويت رحمته بإخوانه فقوَّتها في العبد من قوة إيمانه، وضعفها من ضعف إيمانه، وهذا ظاهر في قوله -ﷺ-: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ»، وذلك أنَّ إلهنا المقصود المعبود رحيم يحب الرحماء وديننا دين الرَّحمة، ونبيّنا نبيّ الرّحمة، وكتابنا القرآن كتاب الرحمة، والله نعت عباده المؤمنين فيه بقوله: ﴿رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾.

من مشكلات الشباب

الانحراف عن الدين وترك العبادة والعيش في هذه الحياة بلا هدف ولا رسالة ولا دين، أو الإيمان بعقائد الدين نظريا وتركها عمليا من أهم المشكلات التي تواجه شبابنا في العصر الحالي، قال الله - تعالى -: ﴿فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾. (مريم:٥٩). أي أنهم لم ينكروا الإيمان والصلاة والطاعة بل أضاعوا ذلك فاستحقوا عقوبة الله؛ فاحذروا أيها الشباب أن تكونوا من هؤلاء، فالإنسان الذي يدع دينه ويتحلل من عقيدته سيقع في خطيئتين كبيرتين الأولى: أن فطرته التي فطره الله عليها إن لم تدن بالدين الحق؛ ولذلك ستدين بالدين الباطل، وسيعبد الإنسان آلهة أخرى من دون الله، والثانية: أنه سيظل في حالة افتقار وفي حاجة إلى من يملأ عليه فقر قلبه، يقول الإمام ابن القيم: «لا سعادة للقلب ولا لذة ولا نعيم ولا صلاح إلا بأن يكون إلهه وفاطره وحده هو معبوده وغايته ومطلوبه وأحب إليه من كل ما سواه».

الشباب والدعوة إلى الله

حفظت لنا سير الصحابة والتابعين -رضي الله عنهم- نماذج فريدة من جهود الشباب المبارك في الدعوة، فلقد كان جُلّ أصحاب رسول الله -ﷺ- شبابًا طاهرًا زاكيًا مباركًا، وكانت لهم جهود مباركة في السبق إلى الإسلام وقت الغربة والتعليم والتربية والدعوة، والصبر عند المحنة والمبادرة إلى الهجرة والنصرة، فهنيئًا لمن سلك طريقهم واقتدى بهم واهتدى بهديهم.





سنة الابتلاء.. وفضيلة الصبر

من سنن الله التي لا تتبدل ولا تتخلف أنه يبتلي الناس ليعلم الصادق من الكاذب، والمؤمن من الكافر، والصابر من الجازع، وليميز كل فريق عن الآخر ﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾(الأنفال).

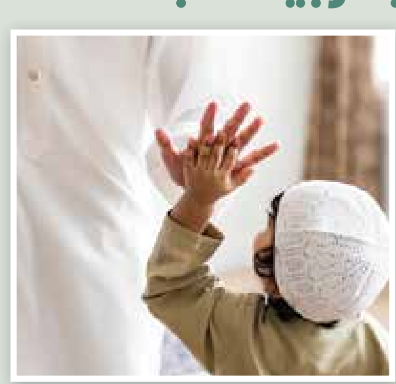
والقرآن الكريم ينص في آياته المحكمات على أن الابتلاء سنة من سنن الله في الخلق ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾ (الملك)، ومن يتأمل التاريخ والوقع وأحوال نفسه والناس من حوله لا يكاد يرى إنسانا إلا وقد ابتلي بنوع من أنواع البلاء: إما في نفسه وعافيته وماله، وإما في أهله وأقاربه وعياله، لا يخلو أحد من ذلك على الإطلاق ولكنهم بين معجَّل ومؤجَّل، فالابتلاء قصه طويلة، وتاريخ ممتد بدأ منذ أنزل آدم إلى الأرض، فلابد من الابتلاء حتى لا يكون الإيمان مجرد ادعاء يناله كل من ادعاه دون أن يُبتلى لتُعرف حقيقة دعواه ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (٢)وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ (العنكبوت:٢، ٣)، فالابتلاء تمحيص ليُعلم أهل الصدق من أهل الكذب، وليُعلم أهل الإيمان من أهل النفاق، وليعلم الله الصابرين.

حقيقة الصبر

الصبر هو حبسُ النفس عن الجزَع، واللسان عن الشكوى، والجوارح عن المعاصي والذنوب، بمعنى أن يتلقَّى العبد البلاءَ بصدر رحب دون شَكْوى أو سخط، وهو الإيمان الكامل واليقين الذي ليس فيه شكٌّ بأنَّ ما أصابك ما كان ليخطئَك، وما أخطأك لم يكن ليصيبَك، وإنَّما كل شيء بقضاءٍ وقدَر.

نحو دور تربوي إيجابي منشود في تربية الأبناء

تعد تربية الأبناء مسؤولية عظيمة أمام الله -عزوجل-؛ إذ في صلاحهم صلاح المجتمع والأمة، ولعل تربية الأبناء والتعامل معهم فن يستعصي على كثير من الآباء والأمهات والمربين، وكثيرا ما نتساءل عن أجدى السبل للتعامل مع الأبناء؟ ولكي نحسن التربية يجب إعادة النظر في بؤر الاهتمام والوسائل والأساليب المستخدمة في التربية، ولا شك بأن القضية الحاسمة في هذا الموضوع تكمن في دراسة سيرة النبي -ﷺ- وكيف كانت تربيته وتعامله؟ فهي النموذج المتكامل الذي نستطيع من خلاله استقاء الأسس التربوية الصحيحة كافة التي تنتج إنسانًا إيجابيا فاعلًا.



المرأة المسلمة وحسن الخلق

الخلق الحسن هو قوام حياة المرأة المسلمة، وعليه مدار سعادتها فإن رزقته فقد رزقت كل خير، وإن حرمته فقد حرمت من كل خير، والرسول -ﷺ- يقول لمن جاء يسأل عن البر «البر حسن الخلق» (رواه مسلم)، كما سئل -ﷺ- عن أكثر ما يدخل الجنة فقال: «تقوى الله -تعالى-، وحسن الخلق» (رواه الترمذي)، وقال -ﷺ- في بيان شرف حسن الخلق-: «إن من أحبكم إلي وأقربكم مني مجلسا يوم القيامة، أحاسنكم أخلاقا» (رواه البخاري والترمذي وأحمد)،والأخلاق الفاضلة تكتسب بالمواظبة والتعود، فرِّوضي نفسك عليها، وتعوّدي التخلق بها، وواظبي عليها تفوزي -إن شاء الله تعالى- بحسن الخلق، فحسبك خيراً وشرفاً أن توصفي بحسن الخلق.



من سمات المرأة المسلمة الثبات على الحق

إن المرأة المسلمة تتميز بالثبات على الحق؛ فهي سابقة بالخيرات، منافسة في الطاعات، تسارع إلى مغفرة من ربها ورضوان، ليس في قاموس شخصيتها الوقوف أو التقهقر للوراء، لا تبدد طاقاتها ذات اليمين وذات الشمال، بل هي على الصراط المستقيم، تمتثل قول مولاها -عزوجل-: ﴿وَأَنَّ هَـٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾ (الأنعام:١٥٣) مستعينة بالله -تعالى- تردد قوله الحق: ﴿اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ﴾ (الفاتحة:٦).

الصمت وحسن السمت من الأخلاق الفاضلة

عليك أختي المسلمة أن تمسكي لسانك عن كثرة الكلام بلا فائدة، وأن تكوني حسنة السمت، قال رسول الله -ﷺ-: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت» (رواه البخاري ومسلم)، وإذا تكلمت فأوجزي في الكلام، وتكلمي بالمعروف فقط، قال الله -تعالى في تأديب نساء النبي ﷺ-: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا (٣٢) وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى...﴾(الأحزاب: ٣٢، ٣٣)، والزمي حسن السمت في لباسك، ومشيك وقعودك، وفي عملك، وقولك.

أهل الصَّبْر هم أهلُ الخير والشُّكر

أهل الصَّبْر هم أهلُ الخير والشُّكر؛ لقوله -ﷺ- فيما رواه عنه عمرُ بن سعد بن أبي وقَّاص، عن أبيه، قال: قال رسولُ الله -ﷺ-: «عجبتُ للمؤمن! إذا أصابَه خيرٌ حمد اللهَ وشكَر، وإنْ أصابتْه مصيبةٌ حمد اللهَ وصبَر، فالمؤمنِ يُؤجَر في كلِّ أمرِه، حتى يُؤجر في اللُّقمة يرفعها إلى فِيِّ امرأته».

المرأة الداعية

قال الشيخ ابن باز -رحمه الله - في رده على سؤال: عن المرأة والدعوة إلى الله، ماذا تقولون؟، فأجاب -رحمه الله- بقوله: على المرأة المسلمة الدعوة إلى الله -عز وجل-، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ لأن النصوص من القرآن الكريم والسنة المطهرة تدل على ذلك، ثم عليها أن تكون مثالًا للعفة والحجاب عن الرجال الأجانب، وتبتعد عن الاختلاط، وتكون دعوتها مع العناية بالتحفظ من كل ما يُنكر عليها، وعليها أن تبتعد عن اللباس الذي قد تفتن الناس به، وأن تكون بعيدة عن كل أسباب الفتنة، من إظهار المحاسن، وخضوع في الكلام، مما ينكر عليها.

الهدية إلى الجيران

دعت الشريعة الإسلامية إلى الترابط والتآخي والتآلف؛ فحينما هاجر النبي -ﷺ- آخى بين المهاجرين والأنصار؛ لتتآلف القلوب، وتقوى أواصر الأخوة بين المسلمين؛ ولهذا شجع الإسلام كل خصلة تقوي تلك الروابط، ومن هذا وصيته بالجارة لنساء المؤمنين وزوجات المؤمنين من بعدهن بالإحسان إلى جارتها، عن طريق إعطائها مما من الله به من طعام أو شراب، ولو شيئًا محقَّرًا عند الناس، فإنه سينفع الجارة ويدخل عليها السرور؛ فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي -ﷺ- قال: «يا نساء المسلمات، لا تحقرن جارة لجارتها، ولو فرسن شاة».



فتاوى كبار العلماء

كيفية التحلل من الميت

■ إذا أخطأت في حق شخص وقد توفي فماذا أفعل؟

● إذا أخطأت في حق شخص إن كان موجودًا فعليك أن تذهب إليه وتستحله فيما وقع منك في حقه، هذا إذا كان موجودًا، أما إذا كان قد توفي كما في السؤال فإنك تدعو له وتثني عليه إذا كنت قد ذممته في المجالس، تثني عليه في هذه المجالس، وتدعو له عل الله -جل وعلا- أن يغفر لك.

الشيخ عبدالكريم بن عبدالله الخضير -حفظه الله

موقف الصبيان من الصف

■ أم رجل صبيين أو أكثر لم يبلغوا، أين يقف الصبيان؟

● السنة للصبيان إذا بلغوا سبعا فأكثر أن يقفوا خلف الإمام، كالبالغين، فأما إن كان الموجود واحدا فإنه يقف عن يمينه؛ لأنه ثبت عن النبي -صلى الله عليه وسلم-: أنه صلى في بيت أبي طلحة وجعل أنسا واليتيم خلفه وأم سليم خلفهما، وثبت عنه -صلى الله عليه وسلم- في رواية أخرى أنه صلى بأنس وجعله عن يمينه، وصلى بابن عباس وجعله عن يمينه.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

إمامة المسافر في صلاة الجمعة

■ هل تجوز إمامة المسافر في صلاة الجمعة؟

● تصح في أصح قولي العلماء إمامة المسافر للمقيمين في الجمعة إذا كان أهلا للإمامة، وهو مذهب أبي حنيفة ومالك والشافعي، ذكر ذلك صاحب المغني، وهو رواية في مذهب أحمد، ذكرها صاحب الإنصاف، ولا نعلم في الأدلة الشرعية ما يمنع ذلك.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

تلف الوديعة

■ ما حكم وديعة إذا تلفت عندك لأخيك المسلم، هل يجب دفع قيمتها إلى صاحبها؟

● لا يجوز التصرف في الوديعة؛ لأنها أمانة، إلا إذا أذن صاحبها إذنا صريحا أو دلالة، وإذا تلفت بغير تعد من المودع فلا ضمان عليه، وإذا تعدى وجب عليه ضمان مثلها إن كانت مثلية.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الفرق بين الأسماء والصفات

■ ما الفرق بين أسماء الله وصفاته؟

● كل أسماء الله -تعالى- مشتملة على صفات له -سبحانه- تليق به وتناسب كماله، ولا يشبهه فيها شيء، فأسماؤه -سبحانه- أعلام عليه ونعوت له -عز وجل-، ومنها: الرحمن، الرحيم، العزيز، الحكيم، الملك، القدوس، السلام، المؤمن، المهيمن.. إلى غير ذلك من أسمائه -سبحانه- الواردة في كتابه الكريم وفي سنة رسوله الأمين، فالواجب إثباتها له -سبحانه- على الوجه اللائق بجلاله من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل، وهذا هو معنى قول أئمة السلف كمالك والثوري والأوزاعي وغيرهم: أمروها كما جاءت بلا كيف، والمعنى أن الواجب إثباتها لله -سبحانه- على الوجه اللائق به، أما كيفيتها فلا يعلمها إلا الله -سبحانه-، ولما سئل مالك -رحمه الله- عن قوله -تعالى-: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ (طه:٥) كيف استوى؟ أجاب -رحمه الله- بقوله: الاستواء معلوم والكيف مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة، يعني بذلك -رحمه الله-: السؤال عن الكيفية.

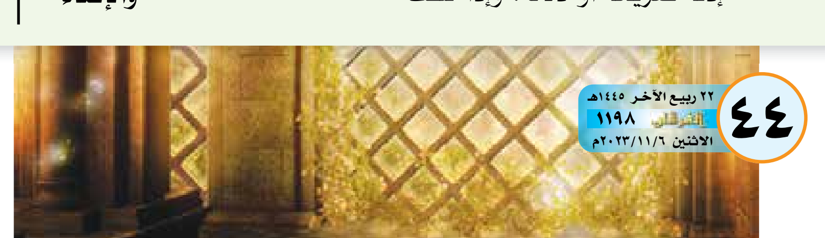
الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز -رحمه الله

قضاء الديون المنسي أصحابها وعددها

■ علي ديون قديمة ولا أذكر أصحابها أو عددها فما هو الحل؟

● الأصل في الديون أن تؤدى إلى أصحابها ولا تبرأ الذمة إلا بذلك أو بتبرئة منهم وتحليل وإبراء لذمة المدين من قبل الدائن، لكن السائل يقول أنها قديمة ولا يذكر أصحابها أو عددها، بالنسبة لأصحابها عليه أن يتحرى بالبحث عنهم ويسأل عنهم أو عن أقاربهم الذين يمكن أن يرسلوها إليهم، فإن بذل جهده واستفرغ وُسعه ولم يستطع الوصول إليهم فإنه يتصدق بها عنهم على نية أنه متى وجدهم أن يوفيها إليهم، وأما بالنسبة للعدد فإنه يتحرى حتى يعلم أو يغلب على ظنه أن ذمته قد برئت من هذه الديون.

الشيخ عبدالكريم بن عبدالله الخضير -حفظه الله



شهداء أمة النبي ﷺ

■ ماهي المواقف التي إذا مات فيها الشخص يكون شهيداً؟

● الرسول -ﷺ- ذكر أن المطعون والمبطون والحريق والغريق وما أشبههم كلهم من الشهداء، وكذلك المقتول ظلماً فهو شهيد، لكن هؤلاء ليسوا كشهيد المعركة، أي ليسوا كالشهيد الذي قتل في سبيل الله؛ لأن الشهيد الذي قتل في سبيل الله وصف الله -تعالى- ثوابهم بقوله: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (١٦٩) فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (١٧٠) يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾؛ ولهذا لا يصلى عليهم ولا يكفنون، بل يدفنون في ثيابهم التي استشهدوا فيها دون صلاة؛ لأن بارقة السيوف في شعر رأسه وعرض رقبته لعدوه وعدو الله كافية في الامتحان والشفاعة، لكن هؤلاء الشهداء نطلق عليهم أنهم شهداء كما أطلق عليهم النبي -ﷺ-:« من قتل دون دمه فهو شهيد، ومن قتل دون ماله فهو شهيد»، ولكن لا نلحقهم بالشهداء الذين قتلوا في سبيل الله؛ لأن هؤلاء أتوا إلى المعركة باختيارهم مع علمهم بشراسة العدو، وأما أولئك فإنهم قتلوا بغير اختيار منهم، ولذلك تجدهم يدافعون عن أنفسهم.

الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله-

واجب العلماء تجاه النكبات

■ ما واجب علماء المسلمين تجاه الأزمات والنكبات التي حلت بالعالم الإسلامي؟

● مما لا شك فيه أن المعاصي والابتعاد عن عقيدة الإسلام الصحيحة قولا وعملا من أهم الأسباب التي حدث بسببها الأزمات والنكبات التي حلت بالمسلمين، يقول الله -جلت قدرته-: ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ﴾ (النساء:٧٩) ويقول -عز وجل-: ﴿وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ﴾ (الشورى:٣٠)؛ فالله -جلت قدرته- حليم على عباده، غفور رحيم، يرسل لهم الآيات والنذر؛ لعلهم يرجعون إليه ليتوب عليهم، وإذا تقرب إليه عبده ذراعا تقرب -سبحانه- إلى عبده باعا؛ لأنه -تعالى- يحب من عبده التوبة ويفرح بها، وهو -جل وعلا- غني عن عباده، لا تنفعه طاعة الطائعين، ولا تضره معصية العاصين، ولكنه بعباده رؤوف رحيم، وهو الموفق لهم لفعل الطاعات وترك المعاصي.

والأزمات والنكبات ما هي إلا نذر لعباده ليرجعوا إليه، وبلوى يختبرهم بها، قال -تعالى-: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (١٥٦) أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ (البقرة:١٥٥-١٥٧)، وقال -سبحانه-: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (الروم:٤١)، وقال -تعالى-: ﴿وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ (الأنبياء:٣٥)، وقال -سبحانه-: ﴿وَبَلَوْنَاهُم بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (الأعراف:١٦٨)، والآيات في هذا المعنى كثيرة.

فالواجب على قادة المسلمين من العلماء والأمراء وغيرهم الاهتمام بكل مصيبة تحل أو نكبة تقع، وتذكير الناس وبيان ما وقعوا فيه، وأن يكونوا القدوة الصالحة في العمل الصالح، والبحث عن مسببات غضب الله ونقمته، وعلاجها بالتوبة والاستغفار وإصلاح الأوضاع، والأمة تبع لهم

وإذا استمرأ المسلمون المعاصي، يوشك أن يعم الله الأمة بغضب منه، وإذا وقع غضب الله وحلت نقمته، فإن ذلك يشمل المحسن والمسيء، عياذا بالله من ذلك، قال -تعالى-: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً﴾ الآية (الأنفال:٢٥). وقال -ﷺ-: «إن الناس إذا رأوا المنكر فلم يغيروه، أوشك الله أن يعمهم بعقابه» رواه الإمام أحمد في مسنده عن أبي بكر الصديق. وقال الله -سبحانه-: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ (الرعد:١١).

وعلى العلماء بالذات مسؤولية كبيرة أمام الله في تبصير الناس وإرشادهم، وبيان الصواب من الخطأ والنافع من الضار، نسأل الله أن يوفق المسلمين جميعا لطاعة ربهم والتمسك بهدي نبيهم محمد -ﷺ-، وأن يوفق قادتهم ويبصر علماءهم بطريق الرشاد حتى يسلكوه ويوجهوا الأمة إليه، وأن يهدي ضال المسلمين ويصلح أحوالهم، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز -رحمه الله-



ما الفتنة؟

سالم الناشي

رئيس تحرير مجلة الفرقان

٦/١١/٢٠٢٣م

يقول سماحة الشيخ عبدالعزيز ابن باز -رحمه الله- : «الفتنة كلمة مشتركة، تقع على معان كثيرة»، وحددها في خمسة أصناف:

أولها: فتنة الشرك بالله: وهو أعظم الفتن كما قال الله -تعالى-: {وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ} (الأنفال:٣٩) أي حتى لا يكون شركٌ، وقال -جل وعلا-: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ} (البقرة:٢١٧).

وثانيها: فتنة التعذيب والتحريق: كما قال -جل وعلا: {ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ} (الذاريات:١٤)، وقال -جل وعلا-: {إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ} (البروج:١٠) والمراد هنا العذاب والتحريق، فتنوهم يعني عذبوهم.

وثالثها: فتنة الاختبار والامتحان: كما قال -جل وعلا: {وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً} (الأنبياء:٣٥)، يعني اختبارا وامتحانا، وقال -جل وعلا-: {إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ} (التغابن:١٥) أي: اختبار وامتحان، حتى يتبين من يستعين بالأموال والأولاد في طاعة الله، ومن يقوم بحق الله، ويتجنب محارم الله، ويقف عند حدود الله، ممن ينحرف عن ذلك ويتبع هواه.

ورابعها: فتنة المصائب والعقوبات: كما قال -تعالى-: {وَاتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً} (الأنفال:٢٥) يعني: بل تعم. جاء عن الزبير بن العوام -رضي الله عنه- وجماعة من السلف -في هذه الفتنة- أنهم قالوا: «ما كنا نظن أنها فينا حتى وقعت»، وكانت بسبب مقتل عثمان -رضي الله عنه-.

وخامسها: فتنة الشبهات والشهوات: فكم من فتن وقعت لكثير من الناس بشبهات لا أساس لها! .. فتنوا بشبهات أضلتهم عن السبيل، وخرجوا عن طريق أهل السنة والجماعة بأسبابها، وصارت فتنة لهم ولغيرهم إلا من رحم الله.

ثم بين ابن باز -رحمه الله- طريق النجاة من صنوف هذه الفتن كلها: وهو التمسك بكتاب الله وبسنة رسوله -صلى الله عليه وسلم- كما روي ذلك عن علي مرفوعا: تكون فتن، قيل: ما المخرج منها يا رسول الله؟ قال: «كتاب الله، فيه نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وفصل ما بينكم».. الحديث.

والمقصود أن الفتن: فتن الشهوات والشبهات والقتال، وفتن البدع، وكل أنواع الفتن، لا خلاص منها ولا نجاة إلا بالتفقه في كتاب الله وسنة رسوله -صلى الله عليه وسلم-، ومعرفة منهج سلف الأمة من الصحابة -رضي الله عنهم- ومن سلك سبيلهم من أئمة الإسلام ودعاة الهدى.

وجميع ما يقوله الناس وما يتشبثون به -في سلمهم وحربهم وفي جميع أمورهم-، يجب أن يعرض على كتاب الله وعلى سنة رسوله -صلى الله عليه وسلم-، قال -جل وعلا- في كتابه الكريم-: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً} (النساء:٥٩).









قناة الخير الثقافية
قسم الإنتاج الفني

قسم الإنتاج الفني متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والفلاشات الإعلامية والجرافيك ومتخصص تصوير وتسجيل (الدورات العلمية ودروس المساجد) التي تقيمها الجمعية واللجان التابعة لها.

وحدة الإنتاج المرئي:

- وحدة التصوير والمونتاج متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والإذاعية.
- وحدة بث وتشغيل قناة الخير الثقافية و تشغيل ومتابعة السوشيال ميديا الخاصة بالقسم (توتير وإنستجرام والفيس بوك واليوتيوب وصفحة القناة.
- تصوير المحاضرات والدروس وفعاليات الجمعية واللجان التابعة لها.



وحدة الإنتاج الصوتي:

- الاستديو الصوتي : يقوم الاستديو الصوتي بتسجيل الاصدارات الصوتية (القرآن الكريم - المحاضرات والدورس الخاصة بالقسم والجمعية واللجان التابعة لها وكبار علماء السلف في العالم الاسلامي) بتقنية صوتيه عالمية من خلال أجهزة وكمبيوترات مجهزة للمونتاج.
- الأرشيف الرقمي: نسخ وطباعة CD و DVD وتحويل الأشرطة القديمة إلي ملفات رقمية لإعادة نشرة من جديد ورفعها على المواقع الالكترونية.



25362528 - 25362529

رقم الترخيص: ع8 / ت ج ع / 5 / 2023 - بداية تاريخ الموافقة: 2023/01/15م - نهاية تاريخ الترخيص: 2023/12/31